



جامعة عباس لغرور خنشلة
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA



جامعة عباس لغرور خنشلة
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور _ خنشلة _

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

بناء الشخصيات السردية في رواية "تريستا" لمحمد منتصر القاضي

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

شمس الدين شرفي

إعداد الطالبتين:

_ رميساء سعدي

_ فايزة شخاب

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.رشيد بلعيفة	أستاذ التعليم العالي	جامعة خنشلة	رئيسا
أ.شمس الدين شرفي	أستاذ محاضر أ	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
أ.عبد الحميد ختالة	أستاذ محاضر أ	جامعة خنشلة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية

2024_2023

شكر وعرافان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير"

(سورة المجادلة الآية 11)

يارب لك الحمد قبل أن ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى، ولك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

نحمد الله عزوجل أن وفقنا وأمدنا بالقوة لإنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " الدكتور شرفي شمس الدين " الذي أمدنا بالنصح والإرشاد والتوجيه، وحفزنا على البحث والتقصي حتى تمام هذا العمل.

كما نشكر كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

ونشكر جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة خنشلة وكل من ساهم في تعليمنا ولو حرفاً.

والشكر الجزيل لأعضاء اللجنة الموقرة، الدكتور " خميسي آدمي " مشرفاً، الدكتور " عبد الحميد ختالة " مناقشاً و " رشيد بلعيفة " رئيساً على كرم قبولهم قراءة هذا العمل.

والى الصرح العلمي "جامعة عباس لغرور خنشلة"

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية جنسًا من الأجناس الأدبية التي لقيت اهتمامًا كبيرًا وواسعًا لدى الأدباء والنقاد؛ كونها عالجت العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية والإنسانية وغيرها، هذا ما جعلها تشهد إنتشارًا واسعًا في الساحة الأدبية.

وتقوم الرواية على مجموعة من العناصر التي تجعل منها عملاً أدبيًا مميزًا عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، ومن بينها عنصر الشخصية الروائية التي تعد المحرك الأساسي للأحداث داخل العمل الروائي. ولقد تعددت الدراسات حول مفهوم الشخصية، ولعل من أهمها الدراسة السيميائية التي اختلفت من ناقد إلى آخر؛ فكان ذلك حافزًا بالنسبة إلينا لدراسة الشخصية من منظور "جوليان غريماس" و "فيليب هامون"، وعلى هذا المبدأ وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم "ببناء الشخصيات السردية في رواية تريستا لمحمد منتصر القاضي"، وكان اختيارنا لهذا الموضوع راجع لأسباب عدة منها الذاتي ومنها الموضوعي، فالذاتية تمثلت في دراسة تفاصيل عنصر الشخصية السردية داخل الرواية، ضف إلى ذلك الرغبة في تطبيق المنهج السيميائي على عنصر الشخصية في رواية " تريستا"، أما الدافع الموضوعي فيرجع إلى طبيعة التخصص الذي فرض علينا دراسة مثل هاته المواضيع.

ومن خلال ذلك نطرح الإشكالية التالية: كيف وظف الكاتب منتصر القاضي عنصر الشخصية في روايته؟ تتطوي تحت هاته الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها:

_ فيما تمثل مفهوم الشخصية عند كل من "جوليان غريماس" و "فيليب هامون"؟

_ كيف تجلت الشخصيات في رواية تريستا إنطلاقًا من منظور "غريماس" و"فيليب هامون"؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتئينا الإستعانة بالمنهج السيميائي من منظور جوليان غريماس وفيليب هامون، الذي ساعنا في الكشف عن خبايا عنصر الشخصية داخل الرواية، من خلال العودة إلى نظرية كل من "غريماس" و"فيليب هامون"، لأنها الأنسب حسب نظرنا لدراسة الشخصية السردية.

وعند خوضنا في غمار هذا البحث إعتدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت عونًا لنا في إنجاز هذا البحث ومن بينها:

_ سيميولوجية الشخصيات الروائية لفيليب هامون.

_ بنية الشكل الروائي (الفضاء _ الزمن _ الشخصية) لحسن بحراوي .

_ الاشتغال العملي دراسة سيميائية "غدا يوم جديد لابن هذوقة عينة" للسعيد بوطاجين .

ولقد اقتضت منا طبيعة الموضوع رسم خطة بحث رأيناها في اعتقادنا أنها مناسبة، فقسمنا بحثنا إلى فصلين و خاتمة وملحق .

جاء الفصل الأول نظري بعنوان "سيميائية الشخصيات"، قسمناه بدورنا إلى مبحثين، المبحث الأول تناولنا فيه سيميولوجية الشخصية عند "جوليان غريماس"، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى الشخصية عند "فيليب هامون".

أما الفصل الثاني فكان تطبيقياً بحت، معنون "ببناء الشخصيات السردية في رواية تريستا"، قسم بدوره إلى مبحثين، تطرقنا في المبحث الأول إلى النموذج العملي في النسق السردية للرواية، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى تصنيف الشخصيات الروائية من منظور "فيليب هامون" ثم ختمنا بحوصلة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها، بالإضافة إلى ملحق يتناول لمحة عن الروائي وملخص لمضمون الرواية.

وتبقى الصعوبات تواجه أي باحث أثناء رحلته العلمية، فمن أكثر الصعوبات التي واجهتنا هي صعوبة تطبيق المنهج السيميائي على الرواية، كونه منهجاً يحتاج إلى المتسع من الوقت والجهد للإحاطة بجميع ألياته.

وفي الأخير نحمد الله عزوجل على إتمام هذا البحث، وعلى توفيقه لنا؛ ونتوجه بخالص الشكر والإمتنان إلى جامعة عباس لغرور، وإلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وعلى رأسهم الأستاذ المشرف " الدكتور شرفي شمس الدين" الذي كان راعياً لهذا البحث، وموجهاً له، فله منا كل التقدير وفائق الإحترام، أدام الله عليه العافية والتألق.

الفصل الأول

الفصل الأول: سيميائية الشخصيات

المبحث الأول: سيميولوجية الشخصية عند " جوليان غريماس "

المبحث الثاني: الشخصية عند "فيليب هامون"

تمهيد:

تعد الشخصية الروائية من أهم العناصر الأساسية المكونة للخطاب السردى، فهي جزء لا يتجزأ من العملية السردية، فهي تمثل العنصر الفعال الذي يساهم في سير أحداث الرواية وتقدمها، لهذا لا يمكن تجاوز دورها ومكانتها كونها تعتبر الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الرواية، وأداة يعبر بها الروائي عن الواقع الذي نعيشه، لذلك تناولت الكثير من الدراسات الأدبية موضوع الشخصية، نظراً لمكانتها داخل المنجز السردى لكن اختلفت طريقة الدراسة من دارس لآخر، ومن أهم الباحثين الذين اهتموا بموضوع الشخصية نجد كل من " جوليان غريماس " و "فيليب هامون" اللذان كان لهما الفضل الكبير في التأسيس لما يسمى بالسيمائيات السردية وسنحاول في بحثنا هذا التعرف على تصور كل منهما للشخصية.

المبحث الاول: الشخصية عند جوليان غريماس

يعد غريماس المؤسس الحقيقي للسميائيات السردية، حيث انه لم يكتفي بدراسة المستوى السطحي للنص السردى بل درس حتى المستوى العميق له، ولقد ركز في دراسته على مفهوم الشخصية في الدراسات السيميائية فهي تكتسب وظيفة نحوية تقوم بها داخل النص السردى كما انها ركيزة اساسية تدور حولها احداث الرواية فهو "يرى ان الشخصية باعتبارها مكونا من مكونات النص السردى، غير منفصلة عن مشكلة علم الدلالة ذاتها ، لان التفكير في الشخصيات هو التفكير في انتاج الدلالة"¹

نجد غريماس في القول السابق يؤكد على ان الشخصية من اهم المكونات التي يقوم عليها النص السردى ليست منفصلة عن علم الدلالة بمعنى ان الشخصية عنده هي مجموعة من الصور والدلالات التي ينشا منها العمل الادبي.

لقد مس النموذج العالمي او مايسمى بنظرية العامل تطورات على يد غريماس مستندا في ذلك على ابحاث الشكلانية الروسية ودراسات فلاديمير بوب.

ومعنى هذا ان غريماس اثناء تاسيسه لنظرية العامل اعتبر النموذج العاملي اعادة تنظيم وترتيب لدوائر فعل الشخصية التي جاء بها بروب ضف الى ذلك انه عمل على تقليص وظائف بروب

الى ستة عوامل قابلة للمزاوجة، وهذا مايسمى عنده بالنموذج العاملي الذي يعتبر من اهم التطورات المحققة في مجال دراسة الشخصية الروائية: " ولقد جاءت ترسيمة غريماس الشهيرة على النحو التالي:

مرسل_موضوع_مرسل اليه

¹ سعيد بنكراد: سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، الاردن، ط1، 2013م، ص6.

مساند_ ذات_ معارض¹

ولقد ربط غريماس مفهوم الشخصية بالعامل وذلك بحس الوظيفة التي تؤديها في العمل الحكائي اي انه يتعامل مع الشخصية على انها المحرك الاساسي للاحداث الروائية ،وذلك من خلال تفاعل الذات مع الموضوع فينتج لنا مشهدا بسيط فالنموذج العملي لدا غريماس يتالف من ستة عوامل متمثلة فيما يلي: مرسل , مرسل اليه,مساند,معارض, ذات ,موضوع.

يتواجد مخططا اخر وضعه غريماس لقراءة النموذج العملي كالتالي:

"مرسل_ ذات_ مرسل اليه

مساند_موضوع_ معارض²

ومعنى هذا المخطط ان المارسل يجب ان يرتبط بالذات من اجل تحقيق الموضوع كما اننا نجد في العمل الروائي من يكون مساند للموضوع ومن يكون معارض له وهذا حسب المخطط الذي وضعه غريماس.

في حين ان العوامل التي استخلصها غريماس " ستة عوامل جعلها تتالف من ثلاث علاقات كالتالي:

1. علاقة الذات بالموضوع: ان علاقة المتواجدة بينهما هي علاقة الرغبة في الحصول على الاشياء وبالتالي يمكننا القول انه في النص السردي من يرغب تكون 'الذات' وما هو مرغوب فيه يكون 'الموضوع'، ومنه نستنتج بان العلاقة بين الذات والموضوع تكون

¹ السعيد بوطاجين: دراسة سيميائية الاشغال العملي "غدا يوم جديد" لابن هدوقة عينة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، اكتوبر 2000، ص16.

² المرجع نفسه، ص17.

علاقة اتصال او انفصال حسب تلبية الرغبة ويسمىها غريماس "ذات الانجاز او الانجاز المدول"¹

2. علاقة التواصل: تعدد علاقة التواصل في النص السردي بين المرسل والمرسل اليه، يقول

غريماس في هذا الصدد "انفهم علاقة التواصل منهن بنية الحكيم، ووظيفة العوامل يفرضن مبدئيا ان لكل رغبة من لدن ذات الحالة لابد ان يكون ورائها محرك او دافع يسميه غريماس مرسل"² destimeter

يقصد غريماس من قوله السابق ان علاقة التواصل القائمة بين المرسل والمرسل اليه في العمل الحكائي يتم عن طريق الرغبة والمرسل هو المحرك الاساسي لهاته الرغبة.

3. علاقة الصراع: تحدث هاته العلاقة نتيجة وجود عاملان متضادان في النص السردي ،

الاول يكون عامل مساعد متوافق مع الذات والثاني يكون عامل معارض بتعارض مع الموضوع ويقول في ذلك حميد لحداني " وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان ، احدهما يدعى المساعد adjuvant والآخر المعارض l'opposit الاول يقف الى

جانب الذات والتالي يعمل دائما على عرقلة جهودها من اجل الحصول على الموضوع"³

من خلال تحليلنا السابق للعلاقات الثلاث التي جاء بها غريماس نتوصل الى مايلي:

- علاقة الذات بالموضوع: تتم عن طريق الرغبة.
- علاقة التواصل: وتتم بين المرسل والرسل اليه بدافع الرغبة.
- علاقة الصراع: وتحدث بين الذات والموضوع ويظهر بذلك عاملان الاول يكون مساندا للذات في حين أن الثاني يكون معارضا للموضوع.

¹ حميد لحداني: بنية النص السردي في منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991م، ص 34.

² المرجع نفسه، ص35.

³ المرجع نفسه، ص36.

وهكذا نحدد البنية العاملة في النص السردى اي من خلال النموذج العائلى والعلاقات المتواجدة فيه وان اي خلل في فهم مقروئية البنية العاملة يؤدي بذلك الى عدم فهم الشخصيات ووظائفها في النص السردى، وهذا ما اكد عليه 'فليب هاموت' في قوله "وعلى هذا الاساس يكون تحديد البنية العاملة لمقطع ما او مجموع النسق الروائى... ان عدم الاخلال بهذه البنية يعد عنصرا هاما في مقروئته، وهذا المقروئية مرتبطة بواقع ان القارئ لا يستطيع وفقها وقع شخصية داخل سلم الشخصيات التعليمية بعلاقتها التقابلية او التشابهية فحسب، بل يستطيع ايضا توقع بعض المسارات النمطية".¹

يرى غريماس ان مفهوم كل من الشخصية والعامل مرتبطان ببعضهما البعض لان الشخصية كونها عنصرا هاما في البنية السردية فهو يتعامل معها على انها عنصرا فاعلا في العمل الروائى، وما يميز بنموذج 'غريماس' عن نموذج 'بروب' هو اننا نجد غريماس تبنى مصطلح العامل بدلا من الوظيفة فالشخصية عنده لديها وظيفة ما تقوم بها داخل العمل الروائى اما مصطلح العامل فهو يوظف في الحكى "وذلك بالنظر الى الجانبين:

جانب وظيفي: يشتمل الافعال التي يقوم بها الاول

جانب وصفي: يشتمل الالقاب واسماء المتعددة التي تحدد صفاتها²

كما انه مميز بين العامل والممثل "فالعامل في تصويره يمكن ان يكون ممثلا بممثلين متعددين، كما انه ليس من الضروري ان يكون العامل شخصا ممثلا"³

¹ فيليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد نكراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2013م، ص 55.

² حميد لحداني: بنية النص السردى من منظور النقد الادبى، ص32.

³ المرجع نفسه، ص51.

نستنتج من القول السابق ان العامل عند غريماس هو ممثلا ولكن لا يشترط في العمل ان يكون شخصا قد يكون فكرة، جماد، حيوان.

مستويات تحديد الشخصية عند غريماس:

يتم تمييز الشخصية عند غريباس عبر مستويين:

مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحي، فهو شخص فاعل

يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، او عدة ادوار"

مستوى ممثلي: تنفذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحي، فهو شخص فاعل يشارك

مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، او عدة ادوار"¹

يتضح من خلال القول السابق ان غريماس حدد الشخصية عن طريق مستويين المستوى الاول

ويسمى بالمستوى العاملي الذي يهتم بادوار ووظائف الشخصية لا بصفاتهما، اما المستوى الثان

وهو المستوى الممثلي والذي يدل على ان الشخصية هي العنصر الاساسي والفعال في العمل

السردي عن طريق التمثيل الذي تقدمه والاعمال التي تقدمها فهي تنقص صورة لفرد يقوم

بدورها في الواقع.

يرتبط النموذج العاملي بمفهوم اخر وهو البرنامج السردي داخل العمل الروائي ويقصد به

اللحظات السردية التي تمر بها الشخصية الروائية في شكل لحظة سردية تتالف من اربعة

لحظات كالتالي:

التحريك: باعتباره اصلا ومحفزا للفعل وينتج عن نقص ما.

القدرة: باعتبارها تحينا لهذا الفعل.

¹ حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ص52.

الانجاز: باعتباره خاتمة لسلسلة من التحولات الرابطة بين التحيين والتحقيق ثم اخيرا الجزاء باعتباره مرحلة سرية نهائية داخل المسار التوليدي.¹

نلاحظ من القول السابق ان البرنامج السردى يتالف من ربعة لحظات بداية بالتحرك ويقصد به الرغبة التي تحفز الشخصية على القيام بعمل ما في العمل لروائي وهذا راجع لمشكل نفسي تعانیه تلك الشخصية وهو الشعور بالنقص فولد عنها رغبة القيام بفعل ما ، اما اللحظة الثانية وهي القدرة يقصد بها القوة التي تمد لها الشخصية فتساعدھا في القيام بالفعل مثال: الذكاء اما اللحظة الثالثة وهي الانجاز وتعد لحظة حساسة لدى الشخصية ويقصد به المهمة او الفعل التي تسعى الشخصية الوصول اليها وتحقيق الهدف ، ونلخص في الاخير الى لحظة الجزاء وهكذا تكون الشخصية بين اختيارين اما الوصول الى الهدف وهو النجاح او العكس.

العلاقة بين الراوي والشخصية:

تساهم العلاقة القائمة بين الراوي والشخصية في تكوين وبناء صياغة قصصية تساعد على الفهم الصحيح للنموذج العاملي ن ولقد حدد اقد الفرنسي 'جان بويون' العلاقة بين الراوي والشخصية وذلك بتقسيمها الى ثلاثة اقسام:

1" الراوي) الشخصية الراوي يعلم اكثر من الشخصية

2 الراوي = الشخصية الراوي يعلم ماتعلمه الشخصية

3 الراوي) الشخصية الراوي يعلم اقل مما تعلمه الشخصية²

نقصد بالتقسيم الاول ان الراوي يعلم كل شيء في العمل الروائي ظاهرا وباطنا، والرواي في هاته الحالة قد يكون ظاهرا او خافيا ونلتمس ذل من خلال المعلومات التي يقدمها

¹ حسين اوعسري:(سميائية الشخصية الروائية)،مجلة عود الند، العدد94، المغرب، الرباط، الناشر د.عدلي الهواري 2014م، ص 3.

² سيزا قاسم: بناء الرواية في دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، (د.ط) القاهرة، 2004م، ص 184_185.

في العمل الروائي دون الاشارة الى مصدر المعلومة(النقد،التفسير...) اما بالنسبة للتقسيم الثاني نجد ان المعلومات التي تتواجد عند الراوي هي ماخوذة من نفس منظور الشخصية ،فهو بذلك يطلق احكاما وانتقادا مع الشخصية اي يسيران جنبا الى جنب اثناء تقديم العمل الروائي.

اما بالنسبة للتقسيم الثالث نجد بان الروي يعلم باقل ماتعلمه الشخصية اي انه يعتمد على حواسه وتجربته ولا سبيل لوجد معرفة سابقة على عكس الشخصية،ومنه نخلص الى ان العلاقة بين الراوي والشخصية هي قائمة على ثلاث تقسيمات وهذا اكده 'جان بويون'.

المبحث الثاني: الشخصية عند فيليب هامون "philippe hamon"

لقد توجه فيليب هامون نفس توجه غريماس حول مفهوم الشخصية، حيث انطلق في مفهومه للشخصية من حيث انتهى غريماس، فيرى أن الشخصية إضافة إلى كونها وليدة مستوى عميق، إلا أنه لا يمكن الإمساك بمدلولاتها إلا من خلال وجود عدة عناصر تساهم في بنائها كالقراءة مثلاً؛ فهو ينظر إليها "كمورفيم فارغ في الأصل سيمتلئ تدريجياً بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص، فالظهور الأولي للشخصية في السرد الكلاسيكي سيشكل شبيهاً ببياض دلالي أو شكل فارغ تأتي المحمولات المختلفة لملئه، و إعطائه مدلوله عن طريق إسناد الأوصاف، والحديث عن الانشغالات الدالة للشخصية أو دورها الإجتماعي الخاص"¹ أي أن الشخصية عبارة عن علامة فارغة لا يمكن اكتمالها إلا باكتمال النص، فتصبح دالاً فهي تشكل مورفيماً فارغاً لا معنى له، ولا يتحدد إلا من خلال النسق الذي تتواجد فيه، أي أن "ملاح الشخصية لا تكتمل (لا تتلقى دلالتها النهائية) إلا مع عمليات التلقي (القراءة)، ونهاية مختلف التحولات التي كانت سندا لها وفاعلاً فيها، ومع ذلك فإن مدلول الشخصية لا يتشكل من خلال التكرار فقط بل يتحدد من خلال كل أشكال التقابل أيضاً، أي إسناداً إلى مجموع العلاقات التي تنسجها الشخصيات في ما بينها بعبارة أخرى، إن النسق سابق على الشخصية وهو المحدد لها"² ففعل القراءة يسهم في توضيح ملاح الشخصية وإدراك الأبعاد التي ترمز إليها " فإذا كان المؤلف يسعى من خلال شخصياته تسنين واقع معين داخل النص السردي، فإن دور القارئ يتمثل في فك ذلك السنن أثناء استهلاكه للنص"³

¹ جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية)، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط2، المملكة المغربية 2020م، ص 51.

² فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، ص 15.

³ حسين أو عسري: سيميائية الشخصيات الروائية، ص 3.

فالقارئ يعطي عدة تأويلات عند تلقيه للنص لإدراك مدلولات الشخصيات والقيم التي تجسدها داخل العمل الروائي.

ولعل أهم ما يميز فيليب هامون عن غيره من النقاد، هو أنه خصص مقالاً شاملاً وواسعاً حول موضوع الشخصية الروائية " كاقترح لمفهوم الشخصية، وتبيان إجراءات نظرية وتطبيقية لتحليلها على مستوى الدال والمدلول، كما استفاد من آراء مختلفة ومتنوعة، محاولاً في ذلك التوفيق بينها، وقد تحدث فيه عن العلامات وأنواعها، ومفهوم الشخصية وأصنافها، ثم انتقل إلى تحليل ثلاثة محاور أساسية هي مدلول الشخصية ومستويات وصف الشخصية، ودال الشخصية، وقد حدد هذه المحاور في ضوء تحليل الشخصية الروائية¹ أي وصفها كوحدة دلالية خاضعة للوصف والتحليل من حيث هي دال ومدلول لا كمعطى قبلي وثابت.

ومن هنا فإن فيليب هامون يدرس الشخصية الروائية من منظور لساني نحوي قائم على ثنائية العلامة السوسيرية: الدال والمدلول، على غرار البنيويين الآخرين أمثال رولان بارت وتودوروف، كون فيليب هامون قد استقى مفاهيمه حول الشخصية من اللسانيات حيث كانت هي المنبع الذي نهل منه.

وفي هذا السياق قام فيليب هامون بتقديم جملة من التوضيحات حول الشخصية وهي كالآتي:

- 1_ " ليست مقولة من طبيعة إنسانية دائماً فبالإمكان اعتبار الروح في مؤلفات هيجل شخصية، وكذلك الرئيس المدير العام، الشركة المجهولة الاسم والمشروع والسلطة والسهم.
- 2_ ليست حكراً على الميدان الأدبي. إن أدبية هذه المقولة سابقة في الأهمية على الأدبية ذاتها (إن اشتغال وحدة خاصة تسمى الشخصية داخل ملفوظ ما، هو مشكل يعود إلى النحو النصي، إذا جاز التعبير)، إن الأمر يتعلق بمعايير ثقافية وجمالية.

¹ جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية، ص 50.

3_ ليست مرتبطة بنسق سيميائي خالص (خاصة اللساني منه) فالحركات الميمية، والمسرح، والفيلم والطقوس والحياة اليومية، والرسوم المتحركة كلها تضع على الخشبة شخصيات.

4_ يعيد القارئ بناءها كما يقوم النص بدوره بنائها (وقد لا يشكل الأثر/ الشخصية سوى أحد مظاهر نشاط القراءة)¹

بمعنى ذلك أن مفهوم الشخصية عند فيليب هامون ليس مفهومًا أدبيا محض، وإنما هو مرتبط بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل العمل الروائي، أما عن وظيفتها الأدبية فهي تتجلى حينما يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية داخل المنجز السردي.

ومن هذه الزاوية قام فيليب هامون بتقسيم الشخصيات الروائية إلى ثلاث فئات رئيسية، تتميز كل واحدة منها بوظيفة خاصة في السياق السردي وهي كالآتي:

1_ فئة الشخصيات المرجعية:

وهي حسب فيليب هامون " تحيل على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة. إن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة (يجب أن نتعلمها ونتعرف عليها). وبإندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين، فإنها ستشتغل أساسًا بصفاتها إرساءً مرجعياً يحيل على النص الكبير للإيديولوجيا والكلشيهات أو الثقافة"² أي أن هذه الشخصيات تحيل على عالم خارجي محقق ماديا ومعروف تاريخيا.

ولقد انقسمت هذه الفئة بدورها إلى أربعة أقسام أخرى حسب فيليب هامون وهي:

_ الشخصيات التاريخية (نابليون الثالث في رئيس ليو عند الكسندر دوما).

_ الشخصيات الأسطورية (فينوس_ زوس).

_ الشخصيات المجازية (الحب_ الكراهية).

¹ فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 30_31.

² المرجع نفسه، ص 35_36.

_ الشخصيات الإجتماعية (العامل_ الفارس_ المحتال).

فالشخصيات المرجعية التي تحيل على مرجعية تاريخية كنبليون مثلاً أو هتلر أو ستالين غالباً ماتكون معروفة لدى القارئ، فهذه الأسماء تحمل قصة يكون القارئ على علم مسبقاً بها " فهي ليست سلسلة من الأحداث المفصلة و المدققة التي قد تشغل كسيرة ذاتية، بل هي صورة مكثفة لم تحتفظ الذاكرة منها سوى بالعناصر المميزة، أي العناصر القابلة للإشتغال كرموز لحالات حياتية أخرى مشابهة، فالزمن ذلك المبسط الكبير يهذب هذه القصة ويصفيها عبر خانة ثقافية تحولها إلى إطار يحيل على سلسلة من القيم والمواقف والسلوكيات¹ إذن فهذه الشخصيات تحيل على مجموعة من التحديدات التي تتمثل في التحديد الفضائي والزمني والسياسي، فبمجرد ما إن نذكر اسماً تاريخياً ضمن سياق النص فإننا تلقائياً سنستحضر الإطار الفضائي الذي يحتوي على قصة هذا الاسم في كل إحياءاتها، خاصة أن الاسم التاريخي دائماً ما يكون مرتبطاً بحقبة زمنية معينة " لا كإطار يشير إلى تحقيق معين، بل كإطار يشتمل على سلسلة من المعارف التي تحتاج إلى معرفة سابقة تفسر سلوك هذا الشخص التاريخي، ومن هنا كان التحديد الزمني نقطة إرساء مرجعية تمد القراءة بمفاتيح هامة للقراءة، ويحيل الاسم التاريخي على تحديد سياسي، إنه يحيل على مواقف سياسية/ إيديولوجية قد تكون هي المبرر الرئيس وراء استثمار هذا الاسم داخل نص معاصر²

1

<http://saidbengrad.free.fr/ouv/spn/spn5.htm#:~:text=%D9%88%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%8C%20%D9%81%D8%A5%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D9%8A%D8%B3%D8%AA,%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5%20%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A%20%D9%8A%D8%AD%D8%AF%D8%AF%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%20%D8%A7%D9%8A%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A>. اطلع عليه بتاريخ 2024_03_01م.

² المرجع نفسه.

أما الشخصيات التي تحيل على مرجعية أسطورية فهي دائماً ما تكون غير مباشرة أي أنها لا تمتلك وجوداً قصصياً واضحاً، فهي تكون مرتبطة بالوجود الأرضي للإنسان وصراعاته من أجل البقاء وتفسير الظواهر الطبيعية، إذن فهي تحيل على قيم كونية كبرى محوراً الرئيسي للإنسان وعذابه في الأرض وتطلعه إلى خلاص سماوي " وغالبا ماتستثمر هذه الشخصيات باعتبارها رموزاً تحيل على المقاومة والتضحية والصمود"¹

أما فئة الشخصيات التي تحيل على مرجعية إجتماعية فهي تتحدد من خلال مهنتها مثلا (كالطالب، أو الأستاذ) " فالمتلقي عندما يجد نفسه أمام اسم يحيل على وظيفة إجتماعية ما، فإنه يتصرف وفق العوالم القيمية التي يوحي بها هذا الاسم، فهو يتوقع من هذه الشخصية هذا السلوك وليس ذلك، وأن هذا السلوك سيتم بهذه الطريقة وليس بتلك"² وفي هذا السياق أيضاً يشير حسن بحرأوي أن كل من هذه الفئات الثلاث " تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائماً رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة"³

مايمكن استنتاجه من هذه الفئة حسب هامون هو أن هذه الفئة من الشخصيات تحيل على " عوالم مألوفة ومحددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصي أو الجماعي)، إنها تعيش في الذاكرة باعتبارها جزءاً من زمنية قابلة للتحديد والفصل والعزل، كما هي كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الإجتماعية أو شخصيات الأساطير"⁴ فهنا يجب على القارئ عند تلقيه للنص الإستعانة بجميع المعارف الخاصة بهذه الشخصيات التي تعيش في الذاكرة في شكل أحكام أو مآسي أو مواقف، تعد هذه المعارف بمثابة مدخلا للإمساك بالمضفات التي يأتي بها النص.

1 المرجع السابق.

2 المرجع نفسه.

3 حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء _ الزمن _ الشخصية)، المركز الثقافي العربي للنشر، ط1، بيروت 1990م، ص 217.

4 فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 14.

2_ فئة الشخصيات الإشارية:

وهي بتعبير هامون " إنها دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص: شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم، واتسون بجانب شارلوك هولمز، شخصيات رسام، كاتب، ساردون مهذارون، فنانون إلخ، فالكاتب قد يكون حاضر بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء "هو" و "أنا"، أو وراء شخصية أقل تمييزًا، أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير أو المشكل في العمق هو مشكل البطل دائمًا¹ أي ان هذا النوع من الشخصيات يكون بمثابة علامة تدل على حضور المؤلف، أو القارئ أو ماينوب عنهما، وتسمى أيضًا بالشخصيات الواصلة لأنها تصل المؤلف بالسرد، وغالبًا تأخذ صوت المؤلف الذي يرتدي قناع السارد.

فيليب هامون يصنف هذه الشخصيات ضمن الشخصيات الناطقة بإسم المؤلف أو المنشدين في التراجيديات القديمة والمحاورين السقراطيين، والشخصيات المرتجلة وكذلك الرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والثرثارين والفنانين" وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات سبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر (للمعنى) هذه الشخصية أو تلك²

3_ فئة الشخصيات الإستنكارية:

مايحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده " فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة، وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس، إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ.... غنها شخصيات للتبشير فهي تقوم بنشر أو تأويل الأمارات إلخ.... ومن خلالها

1 فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 36.

2 حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، ص 217.

يقوم العمل بالإحالة على نفسه ويبني بإعتباره توتولوجيا¹ فهذه الفئة تعمل على تنظيم النص السردى وفق تقنيتي الإسترجاع والاستدعاء، حيث يحيل العمل الأدبي من خلالها بنفسه على نفسه، كما وتقوم بربط أجزاء العمل السردى ببعضها ببعض.

وتسمى هذه الفئة من الشخصيات بالشخصيات التكرارية أو المتكررة، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساساً، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيب تؤول الدلائل.... إلخ وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الإعتراف والبوح، وبواستطتها يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشئ توتولوجيته الخاصة كما سبق الذكر.

ويلاحظ هامون على هامش هذه التيبولوجيا أنه بإمكان أية شخصية أن تنتمي في نفس الوقت أو بالتناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئات الثلاث لإن كل واحدة منها تمتاز بأبعادها المتعددة الوظيفة داخل السياق " ويرى سعيد بنكراد أن هذا النوع من الشخصيات غالباً ما يتطابق مع الشخصيات الإخبارية التي يوليها بروب أهمية كبيرة، والتي تستخدم كضمانة للربط بين الوظائف: مابين إختطاف الأميرة، ورحيل البطل يجب أن تكون هناك شخصية مخبرة، قامت بإخبار البطل بإختطاف الأميرة، إن هذه الشخصيات تشكل منظمات للحكاية² ومن خلال تقسيمات فيليب هامون نلاحظ أن فئة الشخصيات المرجعية تتجسد في معطى ثابت تحدده ثقافة ما، وتحيل على ادوار وبرامج واستعمالات ثابتة وقراءتها مرتبطة بمدى استيعاب القارئ لهذه الثقافة.

أما الفئة الثانية، فئة الشخصيات الإشارية فهي عبارة عن علامات حضور القارئ والمؤلف أو ينوب عنهما في النص.

¹ فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 36_37.

² جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية، ص 55.

بينما فئة الشخصيات الإستذكارية فهي تعمل على ربط أجزاء العمل السردي بعضها ببعض، كما وتعمل على نسج الشخصيات داخل الملفوظ كشبكة من الاستدعاءات تعمل على تنشيط ذاكرة القارئ وتجعله أكثر فهماً واستيعاباً للشخصية.

مما سبق ذكره يمكن القول أن الشخصية هي بمثابة الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي عمل روائي كونها من تعمل على سير الأحداث وتطورها ونموها، وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في الفصل التطبيقي في رواية تريستا لمنتصر القاضي، مستعينين بذلك بنظريتي "جوليان غريماس" و"فيليب هامون" في تحليلهم للشخصية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : بناء الشخصيات السردية في رواية "تريستا"

المبحث الأول: النموذج العاملي في النسق السردى للرواية.

المبحث الثاني: تصنيف الشخصية الروائية من منظور فيليب هامون.

المبحث الاول: النموذج العاملي في النسق السردي للرواية

أ- الادوار العاملة في الرواية:

يتكون النموذج العاملي عند "غريماس" من ستة عوامل التي تساعد على سيرورة حركة السرد في الرواية وبإمكاننا أن نتعرف على هاته العوامل بشيء من التفصيل:

عامل الذات:

يعرف "غريماس" الذات بقوله: "إن الذات تبدو في الملفوظ الاساسي كعامل تتحدد طبيعته وفق الوظيفة الذي يحتلها".¹

يتضح لنا من القول السابق لتعريف الذات بأنها تتحدد في العمل السردى انطلاقا من عملها في الرواية و الوظيفة التي تؤديها، لأن الذات تعتبر الشخصية الرئيسية و البطل في العمل السردى وبالتالي فهي تعطي حركة معينة وهاته الحركة تكون نتيجة رغبة في شيء من ما أو الخوف منه أو الرفض... الخ، ويتم ذلك من خلال سعيها من أجل الحصول على موضوع القيمة ويعينها في ذلك العامل المساعد.

عامل المساعد: يقصد به العامل الذي يقدم مساعدة للذات من اجل الحصول على موضوع القيم، فهو يعتبر دعم خارجي للذات، بغض النظر عن صفته وطبيعته.

عامل المعارض: تمتزج احداث الرواية بين مؤيد لها أو ما يسمى بالمساعد وبين ما هو معارض لها، ويسمى عامل المعارض إلى منع البطل من تحقيق ما يريد الوصول اليه.

عامل الموضوع: ويقصد به الفكرة الاساسية التي يدور حولها العمل السردى وهو الهدف المقصود و الشيء المرغوب فيه ونجده انه يشغل كل اهتمامات البطل من أجل الوصول اليه.

¹ السعيد بوطاجين: الاشتغال العاملي دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة عينة، ص 20.

فالموضوع هو " غاية الذات والحالة التي ستنتهي اليها الحكاية، يكون فعل الذات إما باتجاه إلغاء حالة ما أو اثباتها...".¹

نستنتج من القول السابق بأن الموضوع هو الغاية و الهدف الذي تسعى الذات الوصول اليه سواء كان شيء مرغوب فيه أو شيء تتهرب منه الذات.

عامل المرسل: وهو الخيط الذي يجعل الذات تتصل بالموضوع عن طريق الرغبة فيحفظها ويدفعها للاتصال به، فهو بمثابة الموجه و الحكم للحركة السردية في العمل الروائي.
عامل المرسل اليه: " وهو الطرف المستفيد من الفعل (فعل الذات) فتحقيق الذات لموضوع يكون موجهاً نحو طرف مستفيد هو المرسل اليه.²

معنى ذلك أن المرسل اليه هو الطرف المستفيد في الحركة السردية وبالتالي نفهم بأن الذات ليست وحدها مستفيدة من الحركة السردية كونها هي البطلنة وليس بالضرورة أن يكون المرسل اليه هو نفسه الذات.

ب- تمثيل شبكة الشخصيات ضمن مخطط غريماس:

من خلال اطلاعنا على رواية "تريستا" لمنتصر تروت القاضي قمنا برسم مخطط يوضح تقسيمات غريماس للشخصية تمثلت فيما يلي:

المخطط الاول:

المرسل ← الموضوع ← المرسل اليه

- المعاناة التي مر بها سمير جراء
- مرض الاب الذي أثر على نفسية سمير واصراره على سمير

¹ محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ط1، 2010، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص 66.

² المرجع نفسه، ص 66.

مرض ابيه

معالجته من أجل الشفاء

"أبو المجد مصطفى"



المساعد ————— كالأذات ————— للمعارض

حنان عمة سمير سمير مواصفات سمير كونه

أسمر البشرة، نحيل الجسد

يسعى عامل الذات "سمير" للوصول إلى تحقيق رغبته وهي اصراره الكبير على معالجة أبيه الذي عليه المرض وهو في سن متأخرة من العمر، وذلك بتقله إلى المستشفى في سيارة الاسعاف، حيث أنه تم ادخاله على العناية المركزة فطلب الطبيب من سمير بضرورة ادخاله إلى غرفة المسح الذري لكي يتم علاجه قائلًا في ذلك " من ستر الله أنك قمت بنقله إلى المستشفى في الوقت المناسب، تم أعمل اللازم له. وبلكنه قد يحتاج إلى الإقامة عدة ايام، كما أننا قد نضطر إلى عمل مسح دري له ".¹ وافق سمير على هذا العلاج وذلك بمعية من الدكتورة "حنان" التي كانت تطمئنه على صحة أبيه في كل وقت. ولن تكف على معالجته هذا ما جعل سمير يشعر بالارتياح كما أنها أخبرته بنتائج المسح في المساء نفسه الذي أجرى فيه الطبيب المسح للمريض قائلة في ذلك " في المعتاد يستغرق الامر يومين لتستلم الصور وطباعة التقارير، ولكن لأننا أقارب في الدكتور وجدي تستطيع معرفة النتيجة مساء اليوم...".²

ضف إلى ذلك أن الطرف الآخر المساعد لسمير تمثل في "عمته" التي وافقت على بقاء أب سمير في منزلها أثناء تلاقيه لخبير سفره إلى "تريستا" ورغم الظروف التي كان يعيشها سمير آنذاك بسبب مواصفاته كونه أسمر البشرة ونحيل الجسد هذا ما جعله يعيش عنصرية واحتكارا من كل الاطراف

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، الطبعة الاولى، دار الفاروق، للاستثمارات الثقافية، الجيزة، 2022م ص 18.

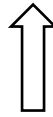
² المصدر نفسه، ص 24.

وحتى زملائه في المدرسة إلا أن هاذ لم يمنع من الحصول على تحقيق رغبته التي تمثلت في شفاء أبيه ومواصلة دراسته بمن اجل التفوق وتحقيق جل أحلامه.

المخطط الثاني:

المرسل —————> الموضوع <———— المرسل اليه

إثبات الذات وغيرة - إجاب القائم بين - حنان
سمير من شريف تاج - سمير -
الدين على حنان - وحنان



المعارض ————— الخذات ————— المساعد

شريف تاج الدين - سمير - حنان - الرحلة التي جمعت بين
- امال - سمير وحنان
- الارادة
- عادل صديق سمير

- يسعى عامل الذات "سمير" لتحقيق رغبته وهو الزواج من "حنان" لأنها نالت إعجابه كثيرا بدافع إثبات ذاته امام "حنان" وتمثل ذلك في خوفه الشديد عنها عندما تركها في المقهى وعند عودته لن يجدها قائلا في ذلك " يا إلهي! أكون هذه الخاتمة لأسعد مقدمة لقصة لم تكذبدا حتى تنتهي ".
رحماك يا ربي". " هل أصابها مكروه"...¹ كما أن "حنان" هي الفتاة التي أحببت في روحه مشاعر الحب الذي مات في قلبه منذ سنتين، واصل "سمير" عملية البحث عن "حنان" إلى أن وجدها عن طريق صفحة الدكتور "وجدي" على الفيسبوك وتمكن حينها من الاتصال بها ووصف لها حالة القلق

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 47.

التي وصل اليها قائلاً: " لو تعرفين كم القلق و المحاولات التي فعلتها لمعرفة مصيرك لريثت لحالي".¹ ضف غلى ذلك أن غيرة سمير من الطالب شريف تاج الدين عندما كان يتحدث مع "أمال" و "حنان" ادخلت حنان في صراع نفسي قائلة " ترى أكون كل هذا الكم من الغضب من أجلي انا أم انه من اجل أمال أو هو من اجلنا معا ؟"² وظلت بذلك حنان تراقب حركات "سمير" اثناء تحدث شريف تاج الدين مع "امال" " فأحست بأن الغضب المكتوم بداخله قد بلغ ذروته وخيل اليها انه يوشك أن يركل وجه شريف بقدمه".³ تسلح سمير بعامل مساعد قوي وهو الارادة و التي كان يمتلكها كما أن الرحلة التي جمعت بين سمير وحنان كان لها دور كبير في تحقيق عامل الموضوع وزيادة الاعجاب بينها وخاصة انهم لم يتمكنوا من الالتحاق بالطائرة الثانية في تلك الليلة الساحرة التاي جمعتها في مكان خلاب بعيدا عن أعين المتطفلين. ونجد عامل مساعد آخر وهو "عادل" صديق "سمير" الذي ارسل اليه 200 جنيها من اجل شحن الهاتف لكي يتمكن من الاتصال بحنان قائلاً في ذلك " من حسن الحظ لدي رصيد يكفي، اغلق الاتصال وسيصلك الرصيد خلال دقيتين إن شاء الله".⁴ رغم وجود عامل المعارضة وهو "شريف تاج الدين" الذي كان في كل مرة يحاول التقرب من "حنان" بشخصيته النرجسية وبهذا شعر سمير بغيرة شديدة منه لكن هذا لم يمنعه من تحقيق عامل الموضوع وبالإضافة إلى ذلك يوجد عامل معارضة أخرى وهي "أمال" التي أدخلت حنان شكوك كبيرة ظنا منها انها تحب "سمير".

المخطط الثالث:

المعارض ← الذات ← المساعد

الصفات التي كانت

سمير

— فقد الثقة بنفسه

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 56.

² المصدر نفسه، ص 71.

³ المصدر نفسه، ص 71.

⁴ المصدر نفسه، ص 47.

- اكتشاف نجلاء

تتصف بها نجلاء

المرسل	الموضوع	المرسل اليه
- خداع نجلاء لسمير	اكتشاف العلاقة	نجلاء
واستغلاله باسم علاقة	الخادعة و الكاذبة	
حب واعجاب من اجل	على أساس انها علاقة	
التفوق في دراستها	حب بين سمير ونجلاء	

- يسعى عامل الذات "الذات" إلى تحقيق عامل الموضوع وهو اكتشاف العلاقة الخادعة بينه وبين نجلاء التي تأسست على أساس علاقة حب وإعجاب بينهما، بدافع التفوق في دراستها " وبفضل سمير أصبحت نجلاء الاولى على دفعتها في المواد التي ساعدها فغيها سمير لدرجة أنه تفرغ لها وأهمل دراسته للماجستير".¹

واستفادت نجلاء من هذا الموضوع على حساب سمير عن طريق استغلاله باسم علاقة الحب و الاعجاب بينهما.

- يبدأ عامل الذات "سمير" بالبحث عن العوامل المساعدة في تحقيق عامل الموضوع فيجدها في الصفات التي كانت تتصف بها "نجلاء" خاصة في الفترات الاخيرة من الدراسة ولقد كان اللقاء الذي اتفق عليه قبل امتحانات الفصل الدراسي الاول بأيام قليلة عاملا آخر مساعد في تحقيق عامل الموضوع وكانت في الك اليوم أنها " قد سبقته إلى الحديقة وعندما وصل سمير كانت نجلاء تنهي مكالمة لم يسمع منها إلا عبارة مبتورة قالتها (يا روح أمك) ".² فكانت هاته العبارة كصاعقة على أذن سمير لم يتوقع سماعها من فتاة لطيفة مثل نجلاء ضف إلى ذلك أن خطها الهجري ي غلاقة له

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 92.

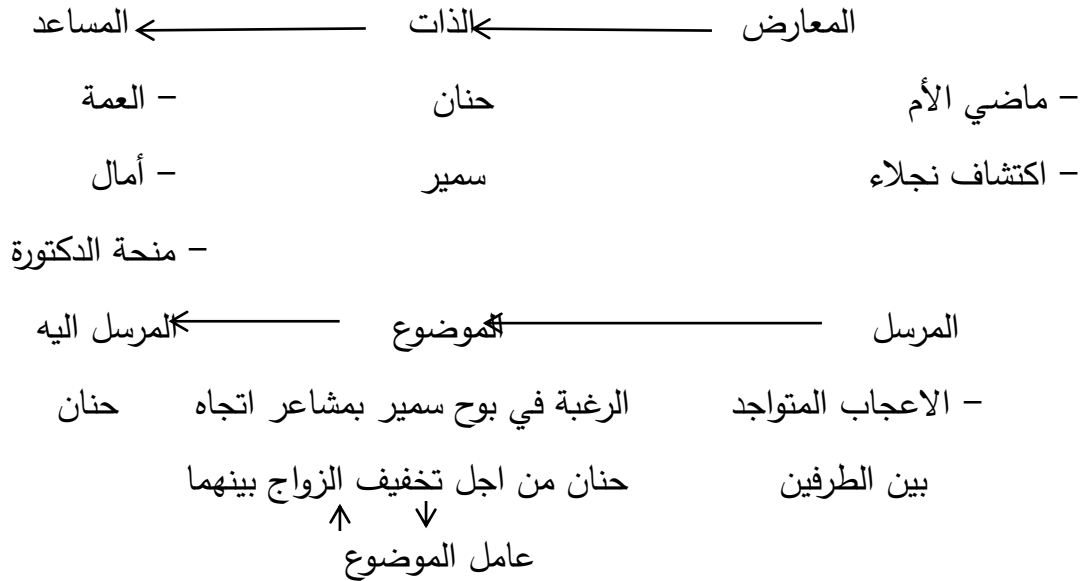
² المصدر نفسه، ص 91.

بالخط الرقيق الهامس المعطر الذي اعتاد أن يقبله في هيام كما أنه اكتشف بعد عدة أيام انها " مشهورة في القسم بلقب متخصصة معيدين " ¹.

لم يتوقف سمير عن محاولة معرفة حقيقة نجلاء، بعد كل هذا " واختبأ في مكان قريب من مائدتهما المفضلة وقام بالاتصال بها في محاولة لمعرفة حقيقة موقفها منه فلما وجدت اسمه على شاشة الاتصال أنهت الاتصال، فلما كرر محاولة اتصاله بها ظلت تسبه وتلعنه وتتهكم عليه بألفاظ تجاوزت أفق خياله " ².

وبعد إعداد تلك الخطة من طرف سمير يصطدم عامل الذات "سمير" بعامل معارض وهو الثقة بنفسه بعدما اكتشف الحقيقة.

المخطط الرابع:



يسعى عامل الذات " سمير " لتحقيق رغبة الزواج من الدكتورة "حنان" بدافع الحب و الاعجاب المتواجد بينهما منذ ان سافرا إلى تريستا، ولقد تمكن عامل الذات "سمير" من الوصول إلى تحقيق رغبته قائلاً: " لقد شعرت بالإعجاب بك منذ أن التقينا في المرة الاولى في المستشفى ، ولكن الاعجاب وحده لا

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 93.

² المصدر نفسه، ص 94.

يكفي، وقد مرت الايام فحسبته اعجابا عابرا، فلما التقينا في المطار ادركت أن الامر اكبر من الاعجاب العابر، وبعد هذه الليلة التي قضيناها في الفندق وتحدثنا معا حديثا طويلا ادركت أنك النصف الجميل الذي ابحت عنه "..."¹

وبقد اعتمد عامل الذات "سمير" على عوامل مساعدة قوية من اجل الوصول إلى رغبته و التي تمثلت في العممة التي كانت دائما تحفزه على مصارحة حنان بالحب المتواجد داخل قلبه قائلة في ذلك " لا تدع حنان تغلت من يديك، البنيت المحترمة أصبحت مثل الكنز في هذا الزمن العجيب "² وإضافة على ذلك نجد أن الفتاة "أمال" كانت تحاول في كل مرة أن تجمع بين سمير وحنان وأخبرتها بعواطف المحبة في قلبه منذ رحلة "تريستا" قائلة: " الم تفهمي بعد أنه يزوب حبا وهياما؟ "³ " لقد كان ينوي ان يعترف لك بهذا الامر يوم الخميس الماضي "⁴ ضف إلى ذلك أن المنحة الخاصة بالدكتورة التي منحها الاستاذ "وجدي" لكل من حنان وسمير كانت بمثابة فرصة كبيرة يقترب فيها سمير من قلب حنان.

لكن في المقابل ذلك يظهر عاملا معارضا لدى سمير و الذي يتمثل في حقيقة ماضي أنه وهو بمثابة عامل قوي لدى الذات خوفا من عدم تحقيق عامل الموضوع ولقد استطاع ان يشنت قوة وأفكار وخطط عامل الذات "سمير" قائلا " ماذا أقول للعروس واهلها عندما يسألونني عن أمي؟! "⁵

المخطط الخامس:

المعارض	← الذات	← المساعد
- ملامح شكري - اصدقائه	شكري (أب سمير)	- امه (شكري)
- لجنة الاساتذة الطبيعيين	سعاد	- الدكتور حافظ

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 137.

² المصدر نفسه، ص 117.

³ المصدر نفسه، ص 134.

⁴ المصدر نفسه، ص 135.

⁵ المصدر نفسه، ص 113.

- الكتابة في مجال
المسرح



- حالته الجسدية التي افقدته
الثقة بنفسه.

- الشيخ الواضع له السحر -أمين-

- ذكريات الطفولة

المرسل ————— الموضوع ————— المرسل اليه

الزواج من حسناء الجامعة -سعاد-
"سعاد" التي كانت
مطمع الكثيرين

- علاقة الحب و الاعجاب
التي جمعت بين الطرفين
حب واعجاب من اجل
التفوق في دراستها

يسعى عامل الذات "شكري" لتحقيق رغبته الزواج من الفتاة الحسنة "سعاد" بدافع الحب و العجاب بين الطرفين، ولقد اعتمد على عامل مساعد قوي و الذي تمثل في أم شكري التي كانت تحفه في كل مرة بنصائحها " وكانت وسيلتها الوحيدة التي لجأت اليها لتنفخ الرماد في روح طفلها هي غرس حب التفوق في نفسه ".¹ وتمكنت التام في النهاية من ذلك " وقد ظهر نبوغه وتفوقه بالفعل، ونال اعجاب وصحبة الكثير من معلمين وبعض زملائه وزميلاته ".²

كما أن أمه تنصحه في كل مرة بالذهاب إلى الشيخ أمين من اجل علاجه لأنها دائما تشك فيه بأنه مصاب بالسحر قائلة " الشيخ أمين رجل مبارك ذائع الصيت في مجال العلاج من الاعمال، يقصده الكثير من المصابين بالأعمال ، وقد شفى حالات لا حصر لها ".³ لكنها للأسف لم تقلح محاولات الام في اقناعه بالذهاب إلى الشيخ أمين " فقررت في نفسها أن تفعل شيئاً لإنقاذ ابنها كلفها الامر ".⁴

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 144.

² المصدر نفسه، ص 144.

³ المصدر نفسه، ص 157.

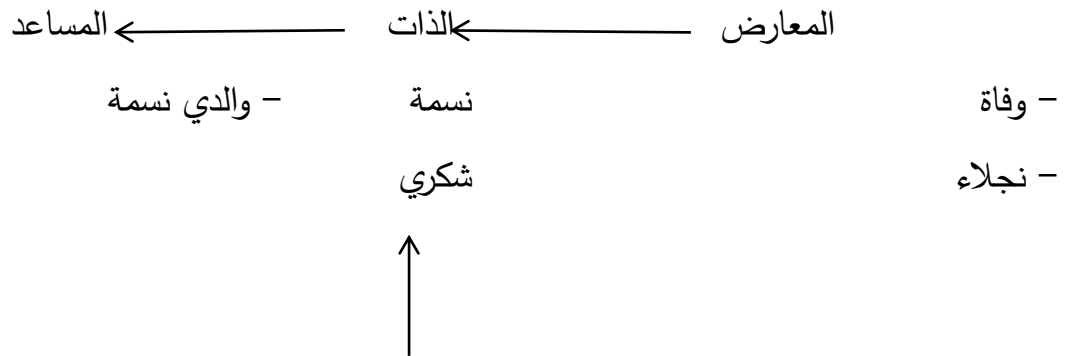
⁴ المصدر نفسه، ص 158.

إضافة إلى ذلك نجد أنه هناك عامل مساعد آخر وهو الدكتور حافظ الذي ساعده على استرجاع الثقة بنفسه مخاطبا اياه " أريد منك أن تتذكر كلامي جيدا وتطرد من رأسك كل هذه الافكار الخاطئة التي كونتها عن نفسك وعن زوجتك وعن العلاقة الزوجية، وأنا واثق من اجتيازك المحنة سرعا ان شاء الله".¹

ولا ننسى أن نذكر الخيط الذي جمع بين "شكري" و "سعاد" وهو تفوقه في كتابة المسرح - لكن عامل الذات "شكري" يفشل في تحقيق عامل الموضوع بسبب العوامل المعيقة و المتمثلة في ملامح شكري وسخرية الاصدقاء منه كونه اسمر البشرة، نحيل الجسد، ساذج الملامح ولقد " ظل يعاني من سخرية زملائه الاطفال منه عند ما كان طالبا في المرحلة الابتدائية و الاعدادية...

و الادهى من ذلك أن بعض المعلمين كانوا يشاركون الاطفال في السخرية منه امام زميلاته...".² ضف إلى ذلك أن عامل الذات "شكري" كان يعاني التهميش مكن طرف لجنة الاساتذة التطبيقيين الذين كانوا يرونه الاخير في السلم الاجتماعي ، وقاموا بتزوير النتائج هذا ما اضطره غلى العمل بأحد معامل التحاليل الطبية، كما كان أيضا لطفولته وذكرياتها الاليمة اثر كبير على حياة شكري هذا ما أدى به فقدان الثقة بنفسه، وأخيرا السحر الذي أصيب به شكري من قبل الشيخ أمين كان من بين العوامل المعارضة التي ليست له فشل ذفي تحقيق موضوع الزواج وانتهى بطلاق.

المخطط السادس:



¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 163-164.

² المصدر نفسه، ص 144.

المرسل ————— الموضوع ————— المرسل اليه

- الحب القائم بين - نسمة

زواج شكري من نسمة

- نسمة

شكري ونسمة منذ

بعد أن شفي من المرض

سنوات التعليم الابتدائي

واكتشف حقيقة نجلاء

يسعى عامل الذات "شكري" لتحقيق عامل الموضوع وهو رغبته في الزواج من الفتاة "نسمة" بدافع الحب القائم بينهما منذ سنوات التعليم الابتدائي، وقد اعتمد على عامل مساعد قوي و المتمثل في والدي نسمة بعد أن وافقا على زواجهما " ولاحظ التغيير الذي صنعه ظهور "شكري" في حياتها، هذا بالإضافة إلى ما شهدته من نبلة وشهامته و ثم الزواج ".¹ لكن عامل الذات "شكري" يفشل في تحقيق عامل الموضوع بسبب العامل المعارض وهو "وفاة نجلاء" بعد أن أجهضت جنينها و"تسبب لها ذلك في نزف كمية كبيرة من الدم وهبوط حاد في الدورة الدموية ".²

المخطط السابع:

المعارض ← الذات ← المساعد

- سمير

رفيق - امال

- ماضي رفيق



المرسل ————— الموضوع ————— المرسل اليه

- رفيق

رغبة رفيق في الارتباط بأمال

- إثبات رفيق لذاته

اتجاه امال من اجل

الاعجاب به.

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 193.

² المصدر نفسه، ص 202.

يسعى عامل الذات "رفيق" لتحقيق رغبته في الارتباط بأمال، بدافع اثبات الذات من اجل الاعجاب به فتسلح بعامل مساعد قوي وهو سمير قائلاً: " الدكتور رفيق من اعز اصدقائي، بدأت صداقتنا عندما رشحه لي احد الاصدقاء المشتركين ببيتنا لعلاج والدي من السكر، وفي العيادة فوجئت رقي يتحدثون بمحبة شديدة عنه وعن تواضعه الذي ومروءته واصراره على توقيع الكشف على الفقراء بلا مقابل، بل اكثر من ذلك أنه يدفع لهم ثمن الدواء، كما انه يرفض اغلاق هاتفه المحمول مهما تسبب في الازعاج للتيسير على أي مريض يريد استشارته في أي وقت".¹ إضافة إلى ذلك انه كان يحاول في كل مرة أن يدافع عنه دون النظر إلى ماضيه قائلاً في ذلك: " ولكنه تذكر إنسان آخر لا علاقة له بهذا الماضي الذي تذكرينه، إذا كان الله يقبل التوبة فلماذا لا نقبلها نحن البشر؟! ".² لكنه يصطدم بعامل معارض وهو ماضيه قائلة في ذلك أمال " رفيق كان مشهورا في الكلية جوان الدفعة لكثرة مغامراته العاطفية".³

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 224.

² المصدر نفسه، ص 225.

³ المصدر نفسه، ص 225.

المبحث الثاني: تصنيف الشخصية الروائية من منظور "فيليب هامون"

تمثل الشخصية عنصراً محورياً في العملية السردية " بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات " ¹ حيث تؤدي الشخصية أدواراً عديدة ومتنوعة تساهم في سيرورة الأحداث وتبين الأهداف التي يسعى إليها الروائي، وسندرس في هذا الجزء أصناف الشخصيات في رواية تريستا حسب تصنيف فيليب هامون "PHILIPPE HAMON" لها ، والتي تقوم على ثلاث فئات كما أشرنا سابقاً وهي : الشخصيات المرجعية، الشخصيات الإشارية ، الشخصيات الإستنكارية .

أولاً : الشخصيات المرجعية في الرواية:

هي الفئة الأولى من الشخصيات ضمن تصنيف فيليب هامون "PHILIPPE HAMON" للشخصية وهي " شخصيات تحمل علامات مرجعية و إحالية " ² والشخصيات المرجعية هي التي تتضمن الشخصيات التاريخية والشخصيات الإجتماعية والشخصيات الأسطورية والشخصيات المجازية ولقد وظف الروائي في هذه الرواية هذا النوع من الشخصيات كل حسب دورها ونجدها متنوعة بين شخصيات إجتماعية وكذا مجازية .

أ _ الشخصيات الإجتماعية :

هي شخصيات تحيل على نماذج أو صفات إجتماعية أو على فئات مهنية معينة ، ونجد أن ملامح وسمات هذه الفئة من الشخصيات مستقاة من مجتمع ذي وجود حقيقي فالروائي يقدم

¹ محمد عزام : فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دارالحوار للنشر والتوزيع سورية ، الطبعة الأولى 1996 م ، ص 39.

² جميل حمداوي : الإتجاهات السيميوطيقية ، ص 53.

شخصياته حسب مكانتها و أوضاعها داخل المجتمع وكذا علاقتها مع غيرها من الشخصيات الأخرى .

ولقد عجت رواية تريستا بالشخصيات ذات المرجعية الإجتماعية وتتنوع بتتنوع المهن المنسوبة إليها بين مهندس، طبيب..... إلخ وهذا ما سنوضحه في الجدول التالي :

المهنة	الشخصيات الإجتماعية
_ مدرس مساعد في تخصص الفيزياء النووية	_ سمير
_ طبيبة تعمل في مجال العلاج بالإشعاع	_ حنان
_ طبيبة	_ آمال
_ دكتور بالجامعة	_ الدكتور وجدي عز العرب
_ مهندس الكترونيات	_ شريف تاج الدين
_ طبيب	_ رفيق
_ ناظر بإحدى المدارس الإبتدائية	_ والد حنان
_ دجال	_ الشيخ أمين
_ طبيب مختص في العلاج النفسي	_ الدكتور حافظ النمى
_ إمام مسجد	_ الشيخ نصر الدين
_ مدربة لغة إنجليزية و مترجمة	_ نسمة
_ موظف في معمل التحاليل الطبية وكاتب مسرحي	_ أبو المجد مصطفى كامل (شكري)
_ طبيب نساء وتوليد	_ أحمد علي مجاهد

نلمس من خلال هذا الجدول أن الرواية قد سيطرت عليها الشخصيات ذات المرجعية الإجتماعية ، حيث تقوم هذه الشخصيات حول نماذج متعددة لها مرجعيتها الإجتماعية فنجد أن شخصيات الرواية هي شخصيات علمية مثقفة تنتمي أغليبتها إلى مجال واحد، رغم إختلاف الطبقات الإجتماعية بينهما .

فمدينة تريستا الإيطالية كانت مهد التعارف بين هذه الشخصيات خاصة مع شخصيتي سمير وحنان بطلا الرواية ،الذان جمعتهما الصدفة في المركز الدولي للفيزياء النظرية من أجل حضور إحدى الدورات التدريبية حول موضوع " استخدام تقنية إصطياد النيوترونات بالبورون في علاج الأورام"¹ فسمير هو " مدرس مساعد في تخصص الفيزياء النووية بكلية العلوم جامعة القاهرة"² إلى جانب تحضيره لرسالة دكتوراه تحت إشراف الدكتور وجدي عز العرب ، أما حنان فهي " طبيبة تعمل في مجال العلاج بالإشعاع، وتعد نفسها من أجل الحصول على درجة الماجستير"³ أما آمال عبد الله اخت سمير غير الشقيقة فهي طبيبة أيضا تعمل في نفس مجال تخصص حنان ، ونجد كذلك الدكتور وجدي عز العرب عم حنان وهو دكتور ورئيس قسم بجامعة القاهرة إضافة إلى أنه يشرف على سمير بصورة ودية في بعض أبحاث الدكتوراه وهو " رجل عظيم في العلم والأخلاق والتواضع"⁴ ويعتبر سمير ابن له ولقد كان بمثابة الحافز والداعم لسمير طوال مشواره الجامعي ، نجد أيضا شخصية رفيق الذي يعمل كطبيب وهو من أعز أصدقاء سمير ، كل المرضى " يتحدثون بمحبة شديدة عنه وعن تواضعه الشديد ومروءته واصراره على توقيع الكشف على الفقراء بلا مقابل،بل الأكثر من ذلك أنه يدفع لهم ثمن

¹ منتصر ثروت القاضي : تريستا ، ص 32.

² المصدر نفسه، ص 23.

³ المصدر نفسه، ص 14.

⁴ المصدر نفسه، ص 23.

الدواء....¹ ونجد كذلك والد حنان الذي كان يعمل كناظر بإحدى المدارس الابتدائية " كان مثلاً أعلى للموظف والإنسان المثالي حيث استطاع أن يجمع بين الانضباط والصرامة في عمله وبيته وفي نفس الوقت كان إنساناً طيباً رحيماً نبيلاً إلى أقصى الحدود ، لذا كان الجميع في المدرسة يهابونه ويحترمونه ، وفي نفس الوقت كانوا يحبونه ويلجأون إليه ويستتجدون به في المظالم والشدائد"² وكان يسير على هذا المبدأ في بيته وكان كريماً وسخياً ورحيماً بأهل بيته ، وكان لطبيعته هذه الأثر البالغ على شخصية ابنته حنان التي ورثت من والدها نصيباً طيباً من هذه الصفات ، أما الشيخ نصر الدين فلقد جسد شخصية إمام المسجد الذي عالج شكري بالرقية الشرعية من السحر ، والذي تسبب به الدجال أمين حيث قام بدس هذا السحر بين طيات جلاباب شكري الذي اعطته والده شكري للدجال ظناً منها أنه سيقوم بمعالجة ابنها من السحر " الشيخ خائن هذا هو الساحر نفسه الذي دمر حياتي ليسرق المزيد من أموالك ، لقد قلت لكي ان مشكلتي متعلقة بالإضطراب النفسي ، وقد أكد الطب كلامي وكنت على وشك الشفاء ، ولكن شيخك الخائن أفسد كل شيء " ³ فالسحر الذي وضع في جلاباب شكري كان المتسبب في طلاقه مع سعاد ونهاية زواجهما ، ونجد أيضاً شخصية نسمة حب طفولة شكري و زوجته حيث كانت نسمة تعمل كمدرسة لغة إنجليزية " بالإضافة إلى تعاونها مع بعض دور النشر في ترجمة بعض الأعمال الأدبية العالمية من الإنجليزية إلى العربية "⁴ كما احترفت موهبة الرسم فكانت لوحاتها الفنية البديعة توحى بحس مرهف ورقة بالغة ورومانسية راقية .

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 224.

² المصدر نفسه، ص 101.

³ المصدر نفسه، ص 171.

⁴ المصدر نفسه، ص 184.

ب_ الشخصيات المجازية (الرمزية):

يطلق فيليب هامون " PHILIPPE HAMON " على هذا النوع من الشخصيات اسم المجازية لأنه ليس لديها وجود مادي ملموس ، فالشخصية المجازية أو الرمزية هي بإختصار صفة معينة تحاول الشخصية أن تعكس تلك الصفة من خلال تصرفاتها و أفعالها ، ولقد تعددت الشخصيات المجازية في رواية تريستا بين الإيجابية مثل : **الحب والحنان،الامل والرجاء، الالفة والتوبة،.....** وسلبية مثل : **الكره ، الإستغلال والخداع العنصرية.....**

***الحب :** لقد أخذ موضوع الحب الحيز الأكبر في رواية تريستا فالكاتب قد أسرف كثيراً في الحديث عن قصص الحب ، فقد تجلى الحب بأسمى معانيه في علاقة سمير وحنان ، فلقد بدأ تعارفهما حين شك والد سمير بوجود ورم خبيث في جسده، فحين إشتد المرض على والد سمير و"أفقدته الكثير من وزنه كما أفقده القدرة على الحركة والكلام"¹ إضطر سمير لنقله إلى المستشفى وهناك تعرف على حنان فكانت هي الطبيبة التي تولت الكشف على والده وأجرت له المسح الذري ، والتي من حسن حظه كانت ابنة أخ الدكتور وجدي أستاذ سمير ، فأعجب بها سمير منذ الوهلة الأولى فكانت " فتاة نحيلة عذبة الملامح رقيقة القسمات، تتم نظراتها عن ذكاء واعتداد بالنفس، ترتدي معطفاً أبيض اللون"² ، ظلت حنان تشغل بال سمير حتى بعد عودته إلى المنزل فوجد " نفسه فجأةً وبلا مقدمات يسترجع كل لحظة وكلمة وابتسامةٍ بينه وبين حنان"³ لكنه سرعان ماأفاق من أحلامه هذه متذكراً تجربته السابقة التي جعلت منه شخصاً فاقداً للثقة بنفسه ، توالى الأيام وتلقى سمير رسالة " تحمل خطاب الدعوة وتذكرة السفر من أجل حضور إحدى الدورات التدريبية المتعلقة بنقطة البحث التي اختارها لنيل درجة

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 19.

² المصدر نفسه، ص 21.

³ المصدر نفسه، ص 25.

الدكتوراه¹ بمدينة الحب والجمال تريستا حيث نمت بذرة الحب بين سمير وحنان اللذان جمعتهما الصدفة للمرة الثانية في مطار القاهرة حيث تفاجأ أنهم متجهين إلى نفس الرحلة على متن الطائرة المتجهة إلى تريستا هذه المدينة التي يرقد فيها البحر في حضن الجبال الخضراء، والسماء التي تعانقهما معا، والتي تناثرت مصابيحها الربانية كحبات اللؤلؤ . توطدت علاقة سمير وحنان فأصبحا يتجولان بين المطاعم والكفيمات والمؤتمرات خلال أسبوعي سفرهما فكانت حنان ترى في سمير الشاب المهذب المحترم الذي لم يقل لها " كلمة حب أو غزل واحدة صريحة وإن كانت نضراته ونبراته كلها تؤكد صدق مشاعره² فدائماً ما كان لطيفاً معها ويعاملها بمنتهى الكرم والنبل ومع أنه كان كتوما متحفظاً إلا أنه " لم يحجب مظاهر السعادة الحقيقية على وجهه وهو بصحبته ، كان طيباً حنوناً لبقاً، وكان وجودها إلى جواره يشعرها بالدفء والأمان، لا يتكلم عن مشاعره بلسانه، ولكنه أيضاً لا يحاول إخفاءها بأفعاله³ أما سمير فكان يرى في حنان مثلاً للفتاة الذكية والطيبة الرقيقة والمحترمة " كنت أرى فيك رقة مستترة لا تكاد تبدو إلا لمن يقترب منك كثيراً ويراك بقلبه وروحه قبل عينيه⁴ كما أن البيئة التي نشأ فيها سمير وحنان هي بيئة شرقية مسلمة محافظة، فظلاً متمسكين بعاداتهم وقيمهم الإسلامية ولم يعترف أحدهم بمشاعره للآخر، فكان حبهما طاهراً عفيفاً، إلا أن سمير قرر أخيراً أن يعترف بحبه لحنان والتقدم لخطبتها، والإرتباط بها جدياً قبل سفرهما مرة ثانية لمدينة تريستا، فألزم نفسه على أن يطلعها على الأسرار التي أخفاها والتي تخص ماضي والده ووالدته حيث أراد أن يبني علاقتهما على الوضوح والمكاشفة فأعطى رسالة لحنان وماكانت إلا قصة تضمنت ماضي والده كتبها سمير بأسماء مزيفة ، فلقد شكل ذلك الماضي هاجساً لسمير طوال

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 28

² المصدر نفسه، ص 66 .

³ المصدر نفسه، ص 99_100.

⁴ المصدر نفسه، ص 230.

حياته وخوفاً من أن يشكل ذلك الماضي حاجزاً بين سمير وحنان وأن يلقي رفض حنان ووالدتها بسببه، لكن في النهاية تمت خطبتهما وانتهت قصتهما بعودتهم مرة ثانية إلى مدينة الجمال والسعادة تريستا التي أحبها بطلا الرواية وأرادا أن يستعيدا بكاره مشاعرهما مرة أخرى فيها .

لم تكن قصة حب سمير وحنان هي الوحيدة ، بل إن الحب الذي جمع بين والد سمير أبو المجد مصطفى كامل (شكري) وسعاد ونسمة كان له نصيباً كبيراً في الرواية، فسعاد هي زوجته الأولى وأم سمير الذي تعرف عليها في فترة دراسته في الجامعة فسعاد الفتاة الحسنة ذات الوجه الجميل والبشرة البيضاء والأنوثة الطاغية والقوام الممشوق الذي يكسبها مظهراً رياضياً ساحراً كانت مطمح الكثيرين من شباب الجامعة فكانت عيون الطلبة تلاحقها أينما سارت " وكانت ألسنتهم لا تلاحقها إلا في غيابها بسبب قوة الشخصية التي تمتعت بها إلى درجة أن كثيراً من الطلبة كانوا يهابونها ولا يجرؤ أحدهم على التعرض لها بكلمة غزل صريحة لأنه يعلم تماماً مصيره الحتمي إذا فعلها " ¹ فسعاد كانت قوية الشخصية إلى جانب جمالها ولم يكن هذا الجمال إلا من نصيب والد سمير الذي كان " طالباً مجتهداً بالفرقة الرابعة بقسم البيولوجي بكلية العلوم بجامعة الإسكندرية، كان أسمر البشرة كبير الأنف مجعد الشعر نحيل الجسد متوسط الطول، وكان شديد الذكاء خجولاً إلى حد كبير " ² لكنه إلى جانب ذلك كان شديد الحساسية متطرف المشاعر فكان يشعر بالغيرة تجاه زملائه عند سماعه لمغامراتهم العاطفية " ولكن أنى لمثله أن يباريهم وهو لا يملك شيئاً مما يملكون من مقومات الفوز في هذا السباق !!؟ وكيف له أن يجد الحسناء التي يتباهى بحبها لها أمام زملائه وهو الأسمر النحيل الساذج الملامح الذي ظل يعاني من سخرية زملائه الأطفال منه عندما كان طالباً في المرحلة الابتدائية والإعدادية " ³

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 142.

² المصدر نفسه، ص 143.

³ المصدر نفسه، ص 143.

ولم تكن هذه الحسنة التي يتمناها إلا سعاد التي كانت تحلم بأن تكون نجمة لامعة في السينما وكان جمالها اللافت للنظر من أهم الأسباب التي جعلتها تتجه لهذا الفن، وكانت الكتابة والموسيقى من ضمن هوايات والد سمير ففكر في الكتابة في فن المسرح لعل سعاد تجسد دور البطولة في إحدى مسرحياته ويفوز بقلبها، وهذا ما حصل بالفعل حينما تقاضى شكري بسعاد تطالبه بتمثيل دور البطولة في مسرحيته كون صفات البطة في مسرحيته تشبها كثيراً وكان هذا اللقاء بداية صداقتهما " وتطور الأمر من الصداقة والإعجاب بينه وبين سعاد إلى اخبار عن الحب والغرام والرغبة في الزواج "1 هذا الارتباط الذي لاقى استنكاراً كبيراً من قبل الطلاب الذين أخذوا يسخرون ويتضحكون فعلى حسب قولهم "من كان يتخيل أن فاتنة الجامعة ونجمة المسرح الجامعي يمكن ان ترتبط بهذا الصعلوك !!؟"2 قام شكري باستئجار شقة متواضعة وتم بعد ذلك زواج شكري وسعاد بأقل الإمكانيات بعد تخرجه من الجامعة وعمله كموظف في معمل التحاليل الطبية وكان هذا الزواج هو بداية للمأساة فالسخرية التي كان يتعرض لها شكري بسبب شكله جعلت منه شخص فاقداً للثقة بنفسه "وبدأ شعور الغيرة المرضية والعصبية يهيمن على سلوك شكري"3 فبدأ الشك يعمي قلبه تجاه سعاد خاصة بعد معرفته بخبر حملها الذي لم يتوقع أن يحدث بسبب تقارب سطحي لن يؤدي إلى حمل وانتهى الأمر بعد ذلك إلى الطلاق، وعند إكتشاف شكري لحقيقة ظلمه لسعاد وشعوره بالندم والرغبة في إرجاعها خاصة بعد معرفته بأنه قد تم سحره للتفريق بينه وبين سعاد، كانت سعاد قد تزوجت بالفعل من أحد أقاربها بعد أن أنجبت أول مولود لها من شكري وهو سمير.

1 منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 152.

2 المصدر نفسه، ص 153.

3 المصدر نفسه، ص 165.

أما شكري فلقد تزوج فيما بعد صديقة طفولته ودراسته نسمة التي التقى بها بعد عدة سنوات بسبب مرض والدتها التي قام شكري بعمل عدة تحاليل لها كونه موظف في معمل التحاليل ، كما أن نسمة كانت تساعد شكري في نشر بعض أعماله المسرحية بسبب تعاملها مع العديد من دور النشر ، ولعل الحادث الذي تعرض له شكري وهو يقوم بحماية نسمة كان السبب الرئيس في موافقة والد نسمة على زواج شكري الذي رأى فيه مثلاً للشخص الطيب المحترم والنبيل والشهم الذي خاطر بحياته من أجل إنقاذ ابنته وبعد أن رأى أيضاً حب نسمة وتعلقها الكبير بشكري، كانت نسمة مثلاً للزوجة الطيبة وأما حنوناً لسمير " التي عوضته كثيراً عن حنان أمه وأكرمت مثواه؛ فأحبها كثيراً"¹ أما شكري فكانت نسمة بالنسبة له الحب الحقيقي الذي وجده بعد معاناة فكان يرى فيها الزوجة المخلصة والحنونة والمرأة العاقلة التي تعرف واجباتها وحقوقها تجاه زوجها، والجميلة التي تمتلك كنزاً تفتقده أكثر الجميلات "لقد صادفتُ فتياتٍ جميلاتٍ كثيراً ولكنني لم أر فيهن هذه البساطة والتواضع والبعد عن التكلف مثلما رأيت كل ذلك فيكِ، كنتِ جميلة الوجه والقلب والروح"² إلا أن الأقدار شاءت أن تموت نسمة بعد النزيف الحاد الذي تعرضت له جراء الحمل، فلفضت أنفاسها الأخيرة " تاركةً نار التكل والحزن في قلب أبويها وشقيقتها الصغيرة، وزوجاً محطماً تماماً، وطفلاً يعاني مرارة اليتيم بين أبوين على قيد الحياة تفصل بينهما المسافات"³ وانتهت قصة حب نسمة وشكري هذا الأخير الذي كرس حياته للعمل وتربية ابنه فقط وظلت نسمة تسكن قلبه وعاش مع ذكرياتها الجميلة .

*الألفة : تمثل رمز الألفة في شخصية سهيلة من فلسطين ومحمد من ماليزيا ورقية من الجزائر وفرديريك من فرنسا الذان التقيا مع حنان وسمير وآمال في المركز الدولي للفزياء

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 196.

² المصدر نفسه، ص 198.

³ المصدر نفسه، ص 205.

النظرية في ترستا فشعروا بالألفة بينهم وربطتهما علاقة صداقة رغم المدة القصيرة التي جمعتهما ورغم إختلاف جنسياتهم ولغتهم " كان محمد شابًا مرحًا ظريفًا ودودًا طيب القلب، وكان وجهه متوسط اللون بين البياض والسمرة، تميل قامته إلى القصر"¹، ولقد لاحظ سмир في بداية لقائهما أنه شديد الميل إلى صحبتها حتى أنه أحيانا ما كان يتحدث باللغة العربية التي تعلم منها قدرًا لا بأس به ،أما سهيلة" فقد كانت شابة طويلة القامة بيضاء الوجه والقلب"² يعبر وجهها عن ملامح الطيبة والصمود الذي لا يخلو من الجاذبية، إلا أنها كانت شديدة الحزن على وطنها فلسطين ،ومع ذلك فقد حاول أصدقائها إخراجها من حزنها بإعطائها أمل بأن وطنها سيتحرر من أيدي الأعداء وأن النصر سيكون قريب لا محالة كما أنهم شعروا بالحزن والأسى من أجلها وكأن فلسطين هي وطنهم حتى أنهم وعدوها بزيارتها في مدينة القدس أما فردريك " فكان أبيض الوجه أزرق العينين مرحًا متوسط الطول، وقد أنست روحه إلى شلة سмир ومحمد من البداية"³ حتى أنه تحدث عن العرب وعن المسلمين وعن التشويه الذي يبثه الإعلام والفكرالعنصري تجاه الدين الإسلامي فلقد أدرك فردريك أن المسلمين لا يعادون أحدًا بسبب دينه، حتى أنه أحب الحياة معهم رغم كونه مسيحي، أما رقية فكانت "فتاة رقيقة الملامح والقلب خمرية الوجه رشيقة القامة"⁴ وكانت تساعد فردريك في ترجمة أحاديث زملائه من العربية إلى الفرنسية ليتمكن من مشاركتهم في الحديث.

***الأمل والرجاء:** تجسد رمز الأمل والرجاء في الرواية في شخصية سهيلة الفتاة الفلسطينية التي شاركتهم الدورة التدريبية، حيث عمد الكاتب إلى طرح القضية الفلسطينية من خلالها فسهيلة تأمل بالعيش في مدينة "أمنة خالية من الدخان والرصاص وأنقاض البيوت ولون

¹ منتصر ثروت القاضي: ترستا، ص 73.

² المصدر نفسه، ص 74.

³ المصدر نفسه، ص 74.

⁴ المصدر نفسه، ص 74.

الدماء"¹، المدينة التي ترجو أن تنام فيها مستسلمة للنوم دون أن تخشى فيها على نفسها وأهلها وعرضها لكنها فقط مجرد أحلام وأمنيات لن تفرح بتحقيقها لأنها ستكون في مدينة البرزخ.

*التوبة : تمثل رمز التوبة في شخصية رفيق ذلك الشاب المستهتر المغرور بأملك أبيه ووسامته التي جعلته مطمئناً للكثيرات من الفتيات، ورغم وسامته الشديدة وكثرة معجباته إلا أنه كان دائماً ما يرى تجاهل من آمال، لكن مع ذلك كان قلبه دائماً منشغلاً بآمال رغم محاولة إقناع نفسه بأنها فتاة مغرورة ، وكثيراً ما كان يقاوم هذا الشعور بكثرة السهر مع الفتيات الجميلات،

وحينما سافر مع زملائه في رحلة بالسيارة "أدرك بعد وصولهم أنهم كانوا مبيتين النية على ما هو أكثر من إختلاط السكن؛ فأصر على مغادرة الفيلا ولم يستجب إلى إلحاح أصحابه وإغرائهم وسخريتهم من علامات التقوى المفاجئة التي ظهرت عليه"² وما كان هروبه هذا من رفقة السوء إلا من أجل الفوز بقلب آمال وأن رفضه لممارسة الفاحشة كان فقط تقديرًا لها، ومالم يتوقعه رفيق هو أن يموت جميع أصدقائه في حادث بالسيارة خلال عودتهم إلى القاهرة من رحلتهم وهم في حالة سُكر " ولم يصدق أن الله قد كتب له النجاة والستر معًا جزاء تراجعته عن مشاركة صحبة السوء، ومنذ هذا اليوم أصبح إنسانًا آخر لا علاقة له بشخصيته القديمة التي كرهها واحتقرها"³ ثم عمل بعد ذلك في مجال الطب وأصبح مثلاً للشباب الملتزم الذي تاب توبة نصوحة حتى أنه في فترة عمله كطبيب كان " يمنع دخول المرضى عليه تمامًا إذا جاء وقت الصلاة، ولا يستأنف استقبالهم إلا بعد أن يفرغ من صلاته في المسجد المجاور للعيادة"⁴ إلا أن هذا لا يمنع أنه كان رحيم بالمرضى ويتفرغ لهم في جميع أوقاته من أجل استشارته حتى أنه

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 80.

² المصدر نفسه، ص 228.

³ المصدر نفسه، ص 228.

⁴ المصدر نفسه، ص 224.

كان يدفع ثمن الدواء للفقراء منهم ، هذا ما جعل آمال تفكر في الإرتباط به جدياً بعد أن اطمأنت إلى دينه وأمانته .

***الكره:** كما شغل الحب حيزاً في الرواية ، كذلك كان للكره حيزه في الرواية ، حيث نجد صفة الكره الشديد الذي كانت تحمله سعاد في قلبها لزوجها أحمد علي مجاهد الذي يعد طبيباً وأحد أقاربها الذي كانت تعتبره بمثابة خالها، فحين كانت سعاد زوجة لأبو المجد شعرت بالألم في بطنها وبعض المتاعب الأنثوية المعتادة فتوجهت لعيادة أحمد من أجل الفحص كونه مختص في طب النساء والتوليد، فقام بإعطائها دواء منوم عن طريق الخطأ واستغل فرصة نومها وقام باغتصابها حيث أنه رأى فيها نسخة من والدتها التي أحبها في شبابه ولم تكن من نصيبه، هذا ما اضطر سعاد للزواج منه خوفاً من الفضيحة خاصة بعد تطليق أبو المجد لها واكتشافها لخبر حملها بتوأمين من رجلين مختلفين أحدهم سمير ابن أبو المجد والأخرى كانت آمال ابنة أحمد، فالجريمة التي قام بها هذا الأخير بحق سعاد خلفت كرهاً وبغضاً شديداً له فكانت ترمقه دائماً بنضرات الإحتقار والإشمئزاز وكانت دائمة النفور منه ففي نظرها هذا الكهل البغيض الذي يكبرها بعشرين عاماً قتل زهرة شبابها وألقاها من " قمة الشباب و الأحلام والطموح إلى قاع البؤس واليأس والشقاء"¹

***الخداع والاستغلال :** لعل أهم من مثل صفة الخداع والاستغلال هي نجلاء " كانت فتاة جميلة بيضاء ممشوقة القامة، وكانت واسعة العينين بصورة لافتة للنظر كما يقول اسمها"² كانت نجلاء إحدى طلاب سمير في الفترة التي كان يعمل فيها كمعيد في الجامعة ، ولقد أعجب بها سمير بسبب جمالها وذكائها وصوتها الساحر، فكان يساعدها في حل بعض المسائل الصعبة ويشرح لها بعض الموضوعات على شكل دروس خصوصية "وبفضل سمير أصبحت نجلاء

¹ منتصر ثروت القاضي:تريستا، ص 218

² المصدر نفسه، ص 87_88.

الأولى على دفعتها في المواد التي ساعدها فيها سمير لدرجة أنه تفرغ لها وأهمل دراسته للماجستير¹ إلا أنه اكتشف فيما بعد أنها كانت تقوم بخداعه واستغلاله فقط فهي لم تحبه قط حتى أنها كانت تقوم بالضحك والسخرية منه مع زملاءها وتسبه بأبشع الألفاظ هذا ماجعل من سمير فاقداً للثقة بنفسه وكلما حاولت إحدى الفتيات التودد إليه يعتبرها محاولة خبيثة للسخرية منه والنيل من هيئته وكرامته .

***العنصرية** : من أهم المواضيع التي تمحورت حولها الرواية من بدايتها إلى نهايتها هي موضوع العنصرية، العنصرية التي كان يعاني منها سمير ووالده بسبب بشرتهم السمراء، فالرواية تبدأ مع الطفل الأسمر ذي الملامح الخشنة والذي لم يصرح الكاتب باسمه إلا في جزء متأخر من الرواية من خلال الرسالة التي أرسلها سمير لحنان والتي ماكانت إلا قصة عن حياة والده، فالطفل الذي ذكر في بداية الرواية هو الأب أبو المجد ذلك الذي دائماً ما يسخر منه زملاؤه، بالرغم من تفوقه وتميزه هذه السخرية التي أكسبته طبيعة خاصة، (الانزواء والعزلة وعدم الثقة التي لازمته طوال حياته)، حتى أن زملاؤه كانوا يسخرون منه وينعتونه باسم إديس ويطلقون وابل من الضحكات بعدها، إلا من طفلة واحدة التي كانت تدافع عنه وتدعمه بعبارات مشجعة ، فوحدها نسمة البيضاء التي قالت له: " لا تكترث بهم فإنهم جميعاً يغارون منك بسبب ذكائك وتفوقك "² فيعود إلى المنزل ورأسه مثقل بالخيبات والإنكسارات والأحزان التي ناءت بجسده النحيل، الذي يلقيه في أحضان والدته باكياً شاكياً لها فتطمئه بقولها : " أنت ولد ذكي متفوق، قيمتك الحقيقية تكمن في تفوقك وما تحمله من علم، اجعل اهتمامك الأكبر بدروسك حتى تصبح أفضل منهم جميعاً"³ فظلت كلمات نسمة ووالدته تخفف عنه مرارة الأيام

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 92.

² المصدر نفسه، ص 6.

³ المصدر نفسه، ص 6_7.

وتدفعه إلى التفوق العلمي ،لكن ما لم يكن يعرفه هذا الطفل أنه سيظل يعاني من هذه السخرية بسبب ملامحه طوال حياته حتى في فترة الجامعة وزواجه هذه السخرية التي أدت به إلى إختلال الثقة بنفسه والتي وصلت به إلى خراب بيته وتطليق المرأة التي آمنت به وفضلته على كل من تمناها زوجة له، حتى أنه خسر فرصة العمل كمعيد في الجامعة رغم أنه كان الأول دفعته بسبب العنصرية. هذه الأخيرة التي عانى منها ابنه سمير أيضًا، سمير الذي تعرض للخيانة والخداع والإستغلال بسبب بشرته السمراء فكان دائما ما يقول: " ترى هل يُقدَّر للبشرة السمراء والملاح الساذجة أن تجد لها بين العذارى قلبًا لا يعرف العنصرية؟!!"¹ فنستنتج هنا أن العنصرية في الرواية قد شكلت حزنًا وألمًا لا يُمحى في حياة سمير ووالده.

ثانيا : الشخصيات الإشارية (الواصلة) في الرواية:

إن هذا النوع من الشخصيات كما عرفه هامون " دليل حضور المؤلف أو القارئ أو ماينوب عنهما في النص "² وسميت هذه الشخصيات أيضًا بالواصلة لأنها تقوم بعملية الوصل بين المؤلف والقارئ، وعن طريقها يستطيع الروائي تمرير رسالته وتوضيح فكرته، لكن غالبًا ما يتعذر الكشف عن هذا النوع من الشخصيات، لما يكتنفه من غموض يحيل دون الفهم المباشر للنص.

ومن خلال دراستنا لرواية تريستا اتضح لنا أنها تميزت بأسلوب تعدد الأصوات، حيث ان لكل فصل من الرواية راوٍ يسرد القصة من منظوره وزاويته الخاصة،فكانت معظم فصول الرواية أشبه بحوارات تدور بين شخصين هما الراوي (السارد) والمستمع (القارئ) اللذان يتغيران بتغير فصول الرواية.

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 12.

² فيليب هامون : سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 36.

ومن خلال دراستنا لرواية تريستا عمدنا إلى تتبع الإشارات والعلامات التي تدل على تدخل الراوي أو السارد في الرواية، حيث يصنف السارد في الرواية ضمن مستوى السارد الحاضر، الذي يتحدث بضمير المتكلم، ولقد تمثل السارد في رواية تريستا في الكاتب نفسه وهو يقوم بسرد أحداث الرواية، وفي بعض الشخصيات التي نابت عنه كشخصية سمير وحنان وآمال وباقي الشخصيات الأخرى، وقد استطاع الكاتب إثبات حضوره في بداية الرواية فلقد تولى الكاتب مهمة السرد بسرده لقصة الطفل الأسمر الذي يعاني من سخرية زملائه، فيمكننا القول أن الكاتب قد استطاع أن يظهر في المتن، فيتحدث بعد ذلك على لسان البطل سمير وهو يخبر الدكتور وجدي عن حالة والده في مقطع سردي بضمير الغائب (هو) "والدي في حالة صحية سيئة للغاية"¹ ثم يعود ويتحدث بضمير المتكلم (أنا) ليتحدث عن صعوبة العناية بوالده بمفرده "أعيش معه بمفردي ولا أجد من يعينني في خدمته"² ثم يذكر الراوي بعد ذلك عدة مقاطع سردية للبطلة حنان ووالدتها بضمير المتكلم (أنا) وهي تفتحها بموضوع الزواج "أشم رائحة شيء ما"³ ثم تعود لتقول "أنا أقصد رائحة موضوع لا علاقة له بالطعام"⁴ وظلت حكاية حنان موزعة على ضفاف الرواية بضمير المتكلم أنا وهي تسعى من خلاله للبحث عن الزوج الحنون الذي يكون شبيه والدها في طبيته، وكذلك بسعيها إلى النجاح بإكمال رسالة الماجستير في مجال الطب.

لقد كانت الرواية حافلة بالشخصيات الإشارية التي تمثلت في ضمائر تنوعت ما بين ضمير المتكلم والمخاطب، أسندت لشخصيات وتزودت بمقاطع سردية نذكرها كآلاتي: تمثل ضمير المتكلم (أنا) و (نحن) في قول الشخصية حنان "أرى أن نستمتع بالبيض الاسكتلندي أحسن

¹ منتصر ثروت القاضي : تريستا، ص 9.

² المصدر نفسه، ص 9.

³ المصدر نفسه، ص 15.

⁴ المصدر نفسه، ص 15.

قبل أن يفقدني هذا الحديث شهيتي للطعام وللحياة كلها¹ وذلك حينما كانت حنان تتجادل مع والدتها بشأن العريس الذي تقدم لخطبتها.

وتبقى أحداث الرواية متواصلة على لسان العديد من الشخصيات بلغات إشارية وضمائر مختلفة، ليظهر بطل الرواية سمير وهو يقوم بالتعريف عن نفسه لحنان بعد لقائهم لأول مرة في المستشفى فجاء على لسانه بضمير المتكلم (انا) " أنا مدرس مساعد في تخصص الفيزياء النووية"² كما نجده في مقطع سردي آخر بضمير المتكلم (أنا) وهو يطمئن حنان بعد خوفها من عدم اللحاق بالطائرة بقوله " إهدئي واطمئني يادكتورة، انا معك في نفس الرحلة "³ فنلاحظ من هذا أن الكاتب قد تم إسناد الحكى إلى رواة متعددين وكان غرضه من ذلك هو وصف نفسية الشخصيات وماتعيشه الشخصيات داخل المجتمع وما تعانيه من صراعات داخلية وخارجية كالآلم والحزن والفرح بضمائر متعددة انا ونحن وهو، ونتبين ذلك أيضًا من خلال المقاطع السردية التالية :

وذلك في قول شريف " أنا تعودت حضور الكثير من الانشطة"⁴

ونرى ذلك أيضًا في قول حنان وآمال لسمير " كنا زميلتين بالفرقة الأولى"⁵

وفي قول شخصية احمد وهو يروي لإبنته آمال عن قصة حياته فجاء بلسانه بضمير المتكلم (أنا) " كنت كهلا في الخامسة والأربعين"⁶ نلاحظ هنا أن الكاتب قد استطاع أن يثبت حضوره

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 17.

² المصدر نفسه، ص 23.

³ المصدر نفسه، ص 31.

⁴ المصدر نفسه، ص 64.

⁵ المصدر نفسه، ص 69.

⁶ المصدر نفسه، ص 211.

من خلال الشخصيات الروائية، فالكاتب أراد من ذلك أن يثبت للقارئ أو المخاطب أن السارد كان حاضرًا في تلك اللحظة وشاهدًا عليها بنفسه.

كما تمثل ضميرالمخاطب (أنت) في المقاطع السردية الآتية: " أنت قريب مني إذن " ¹ وفي قول شكري لنسمة " أنت عظيمة دائمًا " ² وأراد الكاتب منه إشراك المخاطب والقارئ معه في أحداث الرواية.

كما وظف الكاتب الضمير المتصل (تاء الفاعل) وذلك لأن السارد يقص أحداث قد مضت أو قد وقعت في الماضي فيسردها من وجهة نظره ويتبين ذلك في الملفوظ الآتي: " تخرجت واخترت طريق البحث العلمي لأكمل مسيرتي العلمية في المجال الذي أحببته ووجدت نفسي فيه " ³

كما نجد حضورًا أيضًا للضمير المتصل (كاف الخطاب) حيث أراد الكاتب منه أن يبين صلة المستمع بالشخصيات ومدى قرابته منها ونلاحظ ذلك في القول الآتي " لا تنسى قول جدك الزعيم مصطفى كامل " ⁴ وفي قول سمير لحنان وهو يعبر لها عن مدى شبهها بعمها " إنك تشبهينه إلى حد كبير " ⁵ نلاحظ من خلال ما سبق أن الكاتب قد نوع في توظيف الضمائر، فلقد انتقى من ضمائر المتكلم، الضمير المنفصل (أنا) وضمير المتكلم (نحن) ومن الضمائر المتصلة (تاء الفاعل) و(كاف الخطاب) ، وكذلك ضمير المخاطب أنت وضمير الغائب (هو)، وكل الشواهد السالفة الذكر تبرز لنا حضور الكاتب بقوة من بداية الرواية إلى نهايتها وهو من أهم الشخصيات الواصلة فيها.

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 52.

² المصدر نفسه، ص 189.

³ المصدر نفسه، ص 16.

⁴ المصدر نفسه، ص 10.

⁵ المصدر نفسه، ص 23.

ثالثاً : الشخصيات الإستذكارية في الرواية :

إذا عدنا إلى طبيعة كلمة استذكر في اللغة فهي تعني إعادة النظر في فيما مضى أولفت الانتباه إلى أمور قد مضت، أو استحضار الشيء واسترجاعه، ولقد تدل الشخصية الإستذارية على نفسها، فهي شخصية يحددها الملفوظ السردى من خلال بعض العلامات، فهذه الشخصية " تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التدايعات والتذكير بأجزاء ملفوضية ذات أحجام متفاوتة وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس ¹ وتعمل هذه الشخصيات على شحذ ذاكرة القارئ لكونها شخصيات للتبشير والتكهن " فكل عودة للماضي تشكل، بالنسبة للسرد، استذكراً يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة ² إذن فالروائي يلجأ لهذه التقنية لسد البياضات والثغرات التي خلفها السرد أو بإعطائنا معلومات حول شخصية جديدة في الرواية، أو بإطلاعنا على حاضر شخصية اختفت من أحداث الرواية ثم عادت للظهور من جديد.

ولقد عرفت هذه الشخصيات حضوراً متميزاً في رواية تريستا ويأتي في مقدمة هذه الشخصيات بطل الرواية سمير، الذي راح يسترجع كل لحظة له مع حنان عند إلتقائه بها لأول مرة " وجد نفسه فجأةً وبلا مقدمات يسترجع كل لحظة وكلمة وابتسامةٍ بينه وبين حنان ³ ثم يلتقي بعد ذلك بحنان في المطار ويتذكر أنها مختصة في مجال الطب " تذكر فجأة تخصصها في مجال الطب النووي ⁴ أما حنان فنجدها هي أيضاً تسترجع لحظة ضياعها في شوارع روما، وتعرضها لسرقة حقيبتها فأخذت تسترجع الأحداث وتقصها على سمير " ضللت أجري وأصيح وأستغيث ⁵

¹ فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 37_38.

² حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، ص 121.

³ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 25.

⁴ المصدر نفسه، ص 31.

⁵ المصدر نفسه، ص 55.

ثم تتذكر بعد ذلك علاقتها بصديقتها آمال حينما رأتها تحتضن سمير " تذكرت أن آمال ظلت صديقتها المخلصة دئماً ولم تسيء إليها في شيء " ¹ ثم تتذكر لحظة اندفاعها وعناقها لسمير " وفجأة تذكرت اللحظة التي اندفعت فيها ولم تتمالك مشاعرها وألقت بنفسها على صدره عندما رآته قادماً إليها في روما بعد أن ضلت الطريق، تذرت كيف ترك لها نفسه دون أن يرفع ذراعيه ليحتويها في لحظة ضعفها " ² ونجد كذلك آمال التي بدأت تسترجع قصة حب سمير التي كللت بالفشل، فبدأت ترويها لصديقتها حنان شارحةً لها عن معاناته وتجربته المريرة التي مر بها بسبب خيانة نجله " سأروي لك القصة بأسلوبه الأدبي الذي صاغها به كيلا أنسى شيئاً من التفاصيل.....، وبدأت تروي القصة بأسمائها الحقيقية لصديقتها " ³ نرى كذلك في إحدى المقاطع السردية لحنان وهي تسترجع بعض الذكريات من طفولتها " كانت في عامها الثالث وهو أقصى ماتستطيع ذاكرتها الرجوع إليه " ⁴ تعود حنان بذاكرتها إلى الماضي حينما كانت طفلة لا تتجاوز عمر الثلاث سنوات ،عندما كانت تعيش رفقة والديها في شقة متوسطة الحال حيث كان والديها زوجين مثاليين في التفاهم والمحبة و الإحترام المتبادل،كما كانت تتذكر معاملة والدها لها " لقد تذكرت أن والدها لم يتهاون معها يوماً واحداً عندما كانت تقصر في الصلاة أو واجباتها المدرسية، لذلك نشأت تعرف واجباتها جيداً قبل حقوقها" ⁵ فوالدها رغم تشدده في بعض الأمور إلا أنه كان أباً طيباً حنوناً، كما كانت تتذكر أيضاً صاحب الشقة المجاورة لهم، حيث كان رجلاً متسلطاً وقاسياً " وكم سمعت أصوات استغاثة أهل بيته عندما كان يضرب

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 66.

² المصدر نفسه، ص 69_70.

³ المصدر نفسه، ص 85.

⁴ المصدر نفسه، ص 101.

⁵ المصدر نفسه، ص 102.

زوجته أو إحدى ابنتيه ضربًا مبرحًا¹ حيث كان رجلاً ساديًا يتلذذ بتعذيب من حولهم وما كان نتيجة هذه المعاملة إلا أن هربت ابنته مع شاب وتزوجته هروبًا من معتقل والدها، فاستوطن جسد زوجته وعانت ابنته الصغرى من علل نفسية وأصبح هو مريضًا عقليًا، فكان هذا الجار مثلًا لجيران السوء.

نجد كذلك في مقطع آخر لسمير وهو يتذكر حالة عمته التي تعاني من إهمال أبنائها حيث "تذكر أبناء عمته، كيف تكون لهم أم مثل عمته ويهجرونها؟! "² فوجود عمته فقط على قيد الحياة بكامل صحتها نعمة لا تقدر بكنوز الدنيا، فعمته نشرت الحنان والدفء الأسري والأنس والبهجة على وعلى حياة والده الذي تحسنت صحته بوجودها في المنزل بعد قرارها بالمكوث معهم دائمًا.

نرى كذلك شخصية شكري الذي كان يعاني من مشاكل نفسية بسبب سخرية زملائه، والتي أدت به إلى الشك في زوجته وتطليقها فأخذ يسترجع ليلة طلاقه بها " فجأة تذكر ليلة الطلاق التي بات فيها عند أمه بملابس الخروج لأنه لم يجد جلبابه "³ فروى للطبيب ما حدث في تلك الليلة، كما أخذ يسترجع ذكرياته مع سعاد بعد شعوره بالندم بعد تطليقها، نجده أيضًا في موقع آخر يسترجع بعض الذكريات من ماضيه مع الطفلة نسمة حب طفولته والفتاة لتي كانت تدافع عنه عندما كان تلميذا في المدرسة الابتدائية، ثم يتذكر لقائه بها وزواجه منها وموتها فراح يسترجع بعضًا من ذكرياته معها قائلاً " كنت وردة جميلة تنشر عبيرها بين أسرته الطيبة "⁴ أما الطفل حسن وهو نفسه سمير فهو بدوره قد تأثر من موت زوجة أبيه " فيتذكر كيف كانت تهدئ من

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 103.

² المصدر نفسه، ص 113.

³ المصدر نفسه، ص 170.

⁴ المصدر نفسه، ص 206.

روعه وتمنحه الثقة والأمان، كان يتذكر مواقفها صباحاً قبل خروجه إلى إمتحاناته ويشعر أنها أخذت معها الثقة والأمان فينفجر في بكاء مريع"¹

أما منى فنجدها تسترجع أحداثاً من الماضي " وبدأت منى تحاول استرجاع بعضٍ من ذكريات طفولتها في المنزل. كانت أمها تتور على أبيها لأنفه الأسباب لا تكاد تذكر مرةً واحدة ضحكت فيها أمها في وجه أبيها"² وهنا تسترجع بعضاً من أحداث الماضي عن علاقة والديها فتشك في ذلك فتكتشف بعد بحثها أنها أخت حسن التوأم غير الشقيقة وتكتشف أنهما من أبوين مختلفين فتتصدم من الجريمة التي فعلها والدها بحق أمها وهي جريمة الإغتصاب، حيث أخذ والدها يقص عليها أحداث وقوعه وهو يقوم بإسترجاعه " كنتُ كهلاً في الخامسة والأربعين سرقنتي الأيام وأنا أبحث عن شريكة لي في الحياة تؤانس وحشتي"³

نجد كذلك سعاد التي بدأت بإسترجاع ذكريات شبابها وفترة دراستها في الجامعة وزواجها الأول بشكري، فكانت تقص لإبنتها منى عن معاناتها بعد زواجها ثم طلاقها وإغتصابها الذي أفقدها شبابها ودمر حياتها وألقاها من قمة الشباب والأحلام إلى قاع البؤس والشقاء ويتجسد ذلك في الرواية بقولها "كنتُ في المرحلة الجامعية أتمتع بقدر كبير من الجمال والحرية التي أعاننتي عليها شخصيتي القوية وثقتي بنفسي، كان حلمي الأكبر أن أصبح نجمة سينمائية مشهورة"⁴

هذا الأخير الذي لم يتحقق ودفن بين طيات الزمن.

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 207.

² المصدر نفسه، ص 209_210.

³ المصدر نفسه، ص 211.

⁴ المصدر نفسه، ص 215.

أما رفيق فلقد عاد بمخيلته إلى الماضي حينما كان شابًا طائشًا "روى رفيق لآمال كيف تحول من شاب مستهتر مغرور باملاك أبيه ووسامته"¹ إلى شاب تائب ناجح لا يفوت فرض من فروض الصلاة.

نستنتج هنا أن الراوي كان يحاول إسترجاع كل مايتذكره من أحداث وقعت في الماضي، خاصة مع الأحداث التي وقعت لشخصيات الرواية، فلقد حاولت هذه الشخصيات من خلال استذكارها للماضي أن تكشف عن الكثير من الأسرار المخفية التي وقعت لها في الماضي.

¹ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ص 227.

الخاتمة

الخاتمة

- نختم بعد هذه الدراسة لموضوعنا الموسوم بـ "بناء الشخصيات السردية في رواية تريستا لمنتصر ثروت القاضي" فنستنتج مايلي :
- *تعد الشخصية عنصراً محورياً في عملية السرد، فلا يمكن تصور أي رواية بدون شخصيات كونها تعد المحرك الأساسي لأحداث الرواية .
 - *درس الكثير من النقاد والباحثين سيميائية الشخصية في الرواية ومن أهمهم "جوليان غريماس" و"فيليب هامون".
 - *مثلت جهود "غريماس" في المنهج السيميائي المبدأ الأساسي في إبراز دور الشخصيات داخل الرواية.
 - *يعد النموذج العاملي المسار الوحيد لتتبع حركة الشخصيات في الرواية لدى "غريماس".
 - *يعتبر "فيليب هامون" من أهم المنظرين في السيميائيات السردية؛ خاصة في نظريته حول مقولة الشخصية التي تعد من أدق النظريات.
 - *استقى فيليب هامون مفاهيمه حول الشخصية من اللسانيات فكانت هي المنبع الوحيد الذي نهل منه.
 - *ينظر فيليب هامون إلى الشخصية على أنها علامة فارغة لا تحيل إلا على نفسها ولا تكتمل إلا بإكمال النص أو كلما تقدمنا في قراءته.
 - *قدم فيليب هامون تصنيفاً رئيسياً للشخصيات الروائية، تتكون بدورها من ثلاثة فئات رئيسية تتميز كل منها بوظيفة خاصة في السياق السردية وهي كالاتي: فئة الشخصيات المرجعية وفئة الشخصيات الإشارية وفئة الشخصيات الإستذكارية.

* عنون الكاتب روايته بتريستا وهي مدينة إيطالية والتي كانت مسرح بداية الأحداث ونهايتها، كما أنها عُدت ملتقى الشخصيات الثقافية ومهد تعميق التعارف بين سمير وحنان.

* استهل الكاتب روايته بالحديث عن عنصرية اللون التي كان يعاني منها كل من سمير ووالده.

* عالجت الرواية العديد من المواضيع كالعلاقات الإجتماعية وتعقيداتهما، وموضوع الحب والزواج في المجتمع المصري من خلال علاقة سمير وحنان.

* لقد وفق الكاتب في وصف وتقديم الشخصيات من خلال الحوار ووصف صراعاتهم الداخلية والخارجية ومشاكلهم النفسية والإجتماعية.

* تنوعت لشخصيات في رواية تريستا بين شخصيات مرجعية، وإشارية وإستذكارية؛ فنجد حضور مكثف لكل فئة من هذه الشخصيات، فنرى أن الشخصيات المرجعية كانت جلها مستقاة من المجتمع وهي شخصيات مثقفة تعددت حسب تعدد مهنها، أما الشخصيات الواصلة فلقد كان الكاتب من أهم الشخصيات الواصلة في الرواية كما أنه قد أوكل مهمة السرد أيضًا لرواة متعددين وهم شخصيات الرواية أما عن فئة الشخصيات الإستذكارية فهي كانت حاضرة بقوة من خلال إسترجاع الشخصيات لأحداث وقعت في الماضي.

* لاحظنا من خلال قراءتنا للرواية أن الكاتب يمتلك ثقافة واسعة ملمة بمختلف المعارف في شتى المجالات، كالتطب بجميع تخصصاته؛ علم النفس، التنمية البشرية..... إلخ التي إنعكست بدورها على الرواية.

* حضور عنصر التشويق بقوة في الرواية.

* أشار الكاتب في روايته إلى القضية الفلسطينية من خلال شخصية سهيلة التي شاركتهم الدورة التدريبية.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا لإتمام بحثنا هذا؛ ودراستنا هذه ماهي إلا محاولة لإكتشاف ماتحتويه رواية تريستا، كما لا ندعي الكمال في بحثنا ولكن نرجو أن يكون

فاتحة لباحثين آخرين ليثمنوا جهدنا ويبحثوا في هذا الموضوع لفتح آفاق جديدة في دراسات
أخرى أكثر تعمق في هذا الموضوع.

الملاحق

ملحق:

أولا : نبذة عن حياة الكاتب " منتصر ثروت القاضي " بقلمه "

الاسم الأدبي: منتصر ثروت القاضي .

تاريخ الميلاد: 13_02_1974.

* ولد في مدينة فرشوط، جمهورية مصر العربية.

* تخرج في قسم الهندسة النووية؛ كلية الهندسة؛ جامعة الإسكندرية 1999م.

* عمل مهندسًا في هيئة الطاقة الذرية المصرية منذ عام 2000م ، عمل بنفس الهيئة بدرجة

مساعد بعد حصوله على درجة الماجستير في الهندسة النووية والإشعاعية عام 2012م

* صدرت له الطبعة الأولى من ديوان (تشبثي بذراعي) عن مكتبة الآداب بالقاهرة عام

2016م.

* صدر له الديوان الثاني (الشقراء والقلب الغريب) عن دار البشير عام 2018م.

* صدرت له رواية تريستا عن دار الفاروق عام 2022م.

* تم نشر العديد من أعماله الشعرية في الصحف والمجلات الأدبية.

* شارك في العديد من الأمسيات والمهرجانات الشعرية في العديد من المدن المصرية.

* حصل على العديد من الجوائز في مجال الشعر العربي ومنها الجائزة الأولى على مستوى

جامعة الإسكندرية.

* الجائزة الأولى على مستوى محافظة الإسكندرية.

* الجائزة الأولى على مستوى محافظة الجيزة.

* الجائزة الأولى في مسابقة إبداعات المهندسين على مستوى مهندسي الجمهورية العربية.

* الجائزة الثالثة في مسابقة منتدى المثقف العربي على مستوى الوطن العربي.

* الجائزة التشجيعية في مسابقة القدس عاصمة الثقافة العربية لعام 2009م.

*تحصل على درجة الدكتوراه في هندسة القوى الميكانيكية في مجال أمان المفاعلات النووية.

ثانيا : ملخص رواية " تريستا "

تبدأ أحداث الرواية مع الطفل الأسمر ذي الملامح الخشنة، الذي لم يصرح الكاتب عن اسمه إلا في جزء متأخر من الرواية من خلال القصة التي كتبها سمير وأعطها لحنان، فالطفل هو الأب أبو المجد، والد سمير، ذلك الذي دائما ما يسخر منه زملاؤه، رغم تفوقه وتميزه، هذه السخرية التي أكسبته طبيعة خاصة الإنزواء والعزلة وعدم تصدر المشهد، واحدة فقط من زملائه التي قالت له عبارات مشجعة وداعمة، وحدها نسمة البيضاء الجميلة التي أخبرته بأن لا يكثر لهم فهم يغارون منك بسبب ذكائك وتفوقك فحجاءت كلماتها كقطرات الندى التي أسقطتها يد الرحمان من أعين السماء لتغسل قلبه من أدران الهم والأسى، فكلما تها الطيبة لم تُنسى، والدعم الذي تلقاه من والدته التي ظلت تشجعه على أن يهتم بدروسه حتى يصبح أفضل منهم جميعا، وتقودهم الحاجة إلى احترامه، كانت هذه الكلمات كالوقود المحرك لهذا الطفل على أن يكمل دراسته وتفوقه.

كانت هذه بداية الرواية، ثم يروي الكاتب قصة بطل الرواية سمير وهو مدرس مساعد في تخصص الفيزياء النووية بكلية العلوم جامعة القاهرة، يعيش بمفرده مع والده المريض؛ ذلك الوالد التي بدأت به أحداث الرواية، وبطفولته الحزينة وبذكرياته مع نسمة، التي جبرت كسره وهو صغير، وظل يبحث عنها طويلاً ولكن باعدت بينهما الأيام، عاش الابن سمير طفولة بائسة أيضاً بسبب ماضي والده ووالدته، ولم يتصالح مع الحياة إلا بعد أن وضع القدر أمامه الطبيبة حنان التي تعمل في مجال العلاج بالإشعاع، فكان والده أبو المجد سبباً للتعرف بينهما، حينما شك والد سمير بوجود ورم خبيث في جسده، فكانت هي الطبيبة التي تولت الكشف عنه وأجرت له المسح الذري، ثم تجمعهما الصدفة للمرة الثانية في المطار، فمدينة تريستا التي عنون بها الكاتب روايته، كانت مهد تعميق التعارف بينهما وفيها نمت بذرة الحب بينهما، هذه المدينة التي كانت وجهتهما، لحضور إحدى الدورات التدريبية في المركز الدولي للفيزياء النظرية بعنوان " استخدام تقنية إصطياد النترونات بالبورون في علاج الأورام"، فالعلاج بالإشعاع والتحضير للماجستير هو تخصص حنان، اما سمير فالدورة لها علاقة بنقطة البحث التي اختارها لرسالة الدكتوراه، فأخذ سمير وحنان يتجولون في المطاعم والكافيهات، والفنادق وقاعات المؤتمرات، ويتجولون في الساحات والمعالم التاريخية.

ثم أخذت الرواية واقعها الألم حينما فكر سمير في الإرتبط جدياً بحنان، فألزم نفسه بحكي الأسرار التي لا يجب ان يخفيها عن حنان حتى وإن كانت تخص والده ووالدته وأخته آمال، فهو أراد أن يبني علاقته معها على المكاشفة والوضوح، فأعطى لحنان قصة كتبها بقلمه عن حياة والده خاصة وأنه يميل إلى كتابة القصص والروايات، وهذا أهم ماميز الرواية فهي تضمنت قصتين قصة رئيسية كتبها الكاتب وقصة يكتبها بطل الرواية سمير، كتبها بأسماء وأماكن مزيفين، روى فيها حياة والده منذ الطفولة ودخوله للجامعة وتعرفه على زوجته الاولى سعاد، الفتاة الحسنة التي فضلتها عن كثير ممن تقدموا إليها، رغم بشرته السمراء وشعره المجعد، إلا انها رأت فيه شاباً طموحاً ومتفوقاً، ورجلاً طيباً فاخترته زوجاً لها، إلا أن السخرية التي كان يتعرض لها في صغره وحتى في الجامعة جعلت منه شخصاً فاقداً للثقة بنفسه، وهذه الأخيرة التي وصلت به إلى خراب بيته وتطليق المرأة التي آمنت به وفضلته عن كل من تمنأها زوجها له.

ثم يروي الكاتب على لسان سمير قصة سعاد التي تعرضت للإغتصاب من طرف طبيبها وقريبها الذي كان يشرف على حالتها في فترة مرضها، ولم يكن نتيجة ذلك الإغتصاب إلا ان حملت بتوأمين "سمير وآمال" من ابوين مختلفين.

ثم تستمر أحداث الرواية بالتطور إلى غاية لقاء شكري بنسمة بعد سنوات من الفراق فلقد جمعهما مرض والدتها، التي أجرى لها شكري تحاليل طبية بحكم عمله كموظف في معمل التحاليل، فتزوجها فكانت نعم الزوجة، إلا ان سعادته لم تدم طويلاً، فالموت قد أخذ نسمة بسبب نزيف حدث لها نتيجة الإجهاض، فعاش أبو المجد أسوء أيام حياته، إلا انه كرس حياته لتربية ابنه سمير الذي عاش على ذكريات زوجة أبيه الحنونة.

كما عرت الرواية أيضاً قصة آمال ورفيق، هذا الأخير الذي كان شاباً طائشاً مغرور باملاك والده، فأنت آمال لتغير حياته من شاب طائش إلى شاب تائب همه مساعدة مرضاه ودفع ثمن علاجهم بحكم عمله كطبيب، والإلتزام بصلاته.

وانتهت أحداث الرواية بعودة حنان وسمير إلى مدينة "تريستا" مجدداً، فكانت نهاية الرواية كبدايتها في مدينة "تريستا"، التي أحبها بطلا الرواية وأرادا ان يستعيدا بكاره مشاعرهما فيها، بعد ان تمت خطبتها وبعد ان اطمئن سمير على والده مع عمته الأرملة التي هجرها أولادها فجاءت لتؤنس وحدة أخيها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1_ منتصر ثروت القاضي: تريستا، ط1، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، الجيزة 2022م.

ثانياً: المراجع

أ_ المراجع بالعربية

1_ السعيد بوطاجين: الاشتغال العمالي _ دراسة سيميائية " غدا يوم جديد " لابن هدوقة عينة _ منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، أكتوبر 2000م،

2_ جميل حمداوي:الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية)، دار الريف للطبع والنشر والإلكتروني، ط3، المملكة المغربية 2020م.

3_ حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء_ الزمن_ الشخصية) المركز الثقافي العربي للنشر، ط1، بيروت 1990م.

4_ حميد لحداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1، 1991م.

5_ سعيد بنكراد: سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن ط1، 2013م.

6_ سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في " ثلاثية " نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، القاهرة 2004م.

7_ محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، ط1، 2010م.

ب_ المراجع المترجمة

1_ فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية، ط1، 2013م.

ثالثا: المجلات

1_ حسين أوعسري: سيميائية الشخصيات الروائية، مجلة عود الند، مجلة ثقافية فصلية رقمية، العدد 94، المغرب، الرباط ، الناشر د. عدلي الهواري 2014م.

رابعا: المواقع الإلكترونية

1_

<http://saidbengrad.free.fr/ouv/spn/spn5.htm#:~:text=%D9%88%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%8C%20%D9%81%D8%A5%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D9%8A%D8%B3%D8%AA,%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5%20%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A%20%D9%8A%D8%AD%D8%AF%D8%AF%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A>. اطلع عليه بتاريخ 01_03_2024م.

فهرس الموضوعات:

شكر وعرهان	2
مقدمة	4
الفصل الأول: سيميائية الشخصيات	7
تمهيد:	8
المبحث الاول: الشخصية عند جوليان غريماس	9
مستويات تحديد الشخصية عند غريماس:	13
العلاقة بين الراوي والشخصية:	14
المبحث الثاني: الشخصية عند فيليب هامون "philippe hamon"	16
1_ فئة الشخصيات المرجعية:	18
2_ فئة الشخصيات الإشارية:	21
3_ فئة الشخصيات الإستذكارية:	21
الفصل الثاني : بناء الشخصيات السردية في رواية "تريستا"	25
المبحث الاول: النموذج العاملي في النسق السردى للرواية	26
أ- الادوار العاملية في الرواية:	26
ب- تمثيل شبكة الشخصيات ضمن مخطط غريماس:	27
المبحث الثاني: تصنيف الشخصية الروائية من منظور "فيليب هامون"	38
أولا : الشخصيات المرجعية في الرواية:	38
ثانيا : الشخصيات الإشارية (الواصلة) في الرواية:	51
ثالثا : الشخصيات الإستذكارية في الرواية :	55
الخاتمة	61
ملحق:	65
أولا : نبذة عن حياة الكاتب " منتصر ثروت القاضي "بقلمه"	65

67 ثانيا : ملخص رواية " تريستا "
69 قائمة المصادر والمراجع
72 ملخص البحث:

ملخص البحث:

بالعربية:

يعالج هذا الموضوع المعنون "بناء الشخصيات السردية في رواية تريستا لمحمد منتصر القاضي " مفهوم الشخصية من منظور كل من "جوليان غريماس" و "فيليب هامون"؛ تطرقنا فيه إلى دراسة النموذج العاملي عند "غريماس"، إضافة إلى تصنيفات "فيليب هامون" للشخصية،

معتمدين في ذلك على المنهج السيميائي من منظور جوليان غريماس وفيليب هامون في تحليلنا لعنصر الشخصية والتي تعد بدورها الركيزة الأساسية لأحداث الرواية.

ولقد اشتغل "منتصر القاضي" على عنصر الشخصية في روايته "تريستا" مبرزاً أهم التحولات السردية لشخصيات الرواية، كما عرفت الرواية حضوراً قوياً لفئة الشخصيات التي صنفها "فيليب هامون" إلى شخصيات مرجعية، وشخصيات إشارية وشخصيات إستذكارية.

بالفرنسية:

Résumé de la recherche :

Ce sujet, intitulé « Construire des personnages narratifs dans le roman Trieste » de "Muhammad Montaser Al-Qadi", aborde le concept de personnage du point de vue de Julian Greimas et de "Philip Hamon". Dans ce document, nous avons abordé l'étude du modèle factoriel de Greimas, en plus des classifications de la personnalité de "Philip Hamon", en nous appuyant sur l'approche sémiotique dans notre analyse de l'élément de personnalité, qui constitue à son tour le fondement de base des événements du roman.

"Montaser Al-Qadi" a travaillé sur l'élément personnage dans son roman « Triste », en mettant en évidence les transformations narratives les plus importantes des personnages du roman. Le roman a également été témoin d'une forte présence de la catégorie de personnages que "Philip Hamon" a classés en personnages de référence, personnages indicatifs, et des personnages commémoratifs.

بالإنجليزية:

Research Summary :

This topic, entitled "Constructing Narrative Characters in the Novel Trieste" by Muhammad Montaser Al-Qadi, addresses the concept of character from the perspective of both Julian Greimas and Philip Hamon. In it, we touched on the study of Greimas's factor model, in

addition to Philip Hamon's classifications of personality, relying on the semiotic approach in our analysis of the personality element, which in turn is the basic foundation of the novel's events Montaser Al-Qadi worked on the character element in his novel "Triste," highlighting the most important narrative transformations of the novel's characters. The novel also witnessed a strong presence of the category of characters that Philip Hamon classified into reference characters, indicative characters, and memorial characters.